

العدد ٥٩٩ الاثنين ١٣ رمضان ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠١٠/٨/٢٣م

الدعوة السلفية... عقود من النجاحات المتواصلة للقضاء على الخرافات والشركيات

باكستان تواجه أكبر كارثة إنسانية في تاريخها

٣٠٠ منظمة تنصيرية استغلت الكارثة لتذويب هوية شعب باكستان

طهران

ايران

«سيناريوهات» المواجهة بين الغرب وطهران



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٩٩ - ١٣ رمضان ١٤٣١ هـ الإثنين - ٢٠١٠/٨/٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

قضية مسجد نيويورك الذي يعتزم المسلمون بناءه في مدينة نيويورك وسط رفض ٥٣٪ من أهالي المدينة؛ بحجة أنه قريب من مركز التجارة العالمي الذي تم تفجيره في أحداث سبتمبر ٢٠٠١، والجدل الكبير الذي ما زال محتدما حوله، هذه القضية تدل دلالة قاطعة على أن الشعب الأميركي ما زال يربط ما بين الإسلام الإرهاب حتى ولو تغنى قادته بأنهم يفرقون بين الإسلام والإرهاب.

ولقد كان للرئيس الأميركي باراك أوباما موقف مشرف عندما بيّن تأييده الشديد لبناء المسجد خلال مأدبة الإفطار التي أعدها للقيادات المسلمة في الولايات المتحدة.

ومما بينه أوباما: أننا يجب أن نفرق بين المسلمين وبين تنظيم القاعدة، وأن الولايات المتحدة الأميركية هي بلد حر ومفتوح لجميع الديانات دون تفريق، كما أكد أن أغلب ضحايا تنظيم القاعدة هم من المسلمين، وأنه لا يجوز تحميل أكثر من مليار ونصف المليار مسلم جريرة هذا التنظيم الإجرامي.

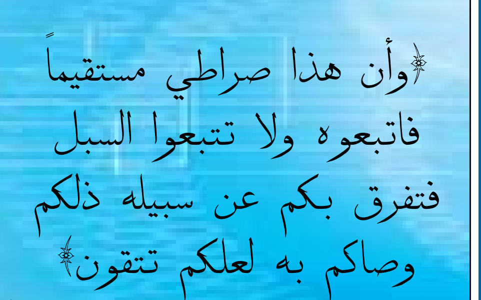
وبالطبع فإن هذا الصوت العقلاني في تلك القضية قد زاد من الحملة المضادة ضد أوباما واعتباره نصيرا للمسلمين، بل خرجت الاتهامات الكثيرة من «اللوبي» الصهيوني بأن أوباما هو مسلم يخفي إسلامه وأنه لا بد من التصدي له.

الذي يهمنا من تلك الأحداث هو أن نبين أن المسلمين وبعد مرور تسع سنوات على أحداث سبتمبر ٢٠٠١ ما زالوا مقصرين أشد التقصير في أن يبينوا للعالم أن أهداف الدين الإسلامي تتناقض تناقضا كاملا مع أهداف وأفكار تنظيم القاعدة، وأن ذلك التنظيم الممسوخ الذي تحركه أطراف لها مصالحها في بلادنا الإسلامية إنما هو امتداد لحركة الخوارج التي نشأت منذ بداية العصور الإسلامية وكفّرت المسلمين وخرجت عليهم بالسيف وقتلت منهم من قتلت.

وهؤلاء الخوارج هم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم وصيامه إلى صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة»، وهم الذين قال قائلهم للرسول ﷺ: «اعدل يا محمد فهذه قسمة ما أريد بها وجه الله»، وهم الذين قتلوا خيار المسلمين ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة الرابع بعد أن اتهموه بالردة، وحاربوا جميع الخلفاء وأوقعوا في الدولة الإسلامية أشد الفتن والابتلاءات.

وها نحن نرى ذلك التنظيم المسخ يترك الكفار في كل بقاع العالم ويوجه سهامه داخل البلدان الإسلامية ليقتل ويسفك دماء المسلمين دون أن ترفَّ له عين.

إن تقصير المسلمين في بيان حقيقة رسالة الإسلام واختلافها الكامل عن تلك العصابات الإجرامية، له دور كبير في جهل العالم بالرسالة الإسلامية، بل في تأثر كثير من الشباب المسلم بأفكار القاعدة وانضمام البعض إليهم: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾.



المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٦٤-٢٥٣٤٨٦٥٩ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

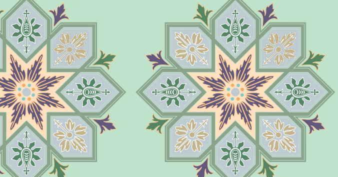
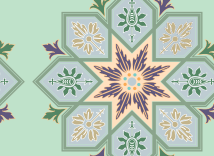
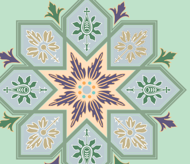
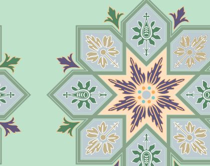
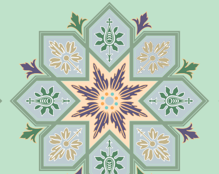
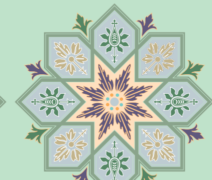
الاشتراكات السنوية

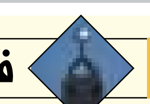
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





من اشتد به العطش فشرب فعليه القضاء لا الكفارة

• رجل صام في رمضان، واشتد به العطش فشرب فما الحكم؟

■ عليه قضاء ولا كفارة عليه في أصح قولي العلماء، وإن كان قد تساهل في ذلك فعليه التوبة إلى الله مع القضاء. أما الكفارة فلا تجب إلا على من جامع في نهار رمضان ممن يجب عليه الصيام؛ لأن الحديث ورد في ذلك خاصة.

حكم حقنة الوريد والعضل للصائم

• ما حكم من حقن حقنة في الوريد والعضل أثناء النهار بشهر رمضان وهو صائم وأكمل صومه، هل فسد صومه ووجب قضاؤه أم لا؟

■ صومه صحيح؛ لأن الحقنة في الوريد ليست من جنس الأكل والشرب، وهكذا الحقنة في العضل من باب أولى، لكن لو قضى من باب الاحتياط كان أحسن. وتأخيرها إلى الليل إذا دعت الحاجة إليها يكون أولى وأحوط؛ خروجاً من الخلاف في ذلك. وفق الله الجميع.

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام السعودية

من أفطر أياماً من رمضان لا يعلم عددها فماذا يفعل؟

• أفطرت في إحدى السنوات الأيام التي تأتي فيها الدورة الشهرية ولم أتمكن من الصيام حتى الآن، وقد مضى علي سنوات كثيرة وأود أن أقضي ما علي من دين الصيام ولكن لا أعرف كم عدد الأيام التي علي فماذا أفعل؟

■ عليك ثلاثة أمور:

الأمر الأول: التوبة إلى الله من هذا التأخير والندم على ما مضى من التساهل والعزم على ألا تعودي لمثل هذا؛ لأن الله يقول: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وهذا التأخير معصية والتوبة إلى الله من ذلك واجبة.

الأمر الثاني: البدار بالصوم على حسب الظن لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، فالذي تظنين أنك تركته من أيام عليك أن تقضيه فإذا ظننت أنها عشرة فصومي عشرة أيام، وإذا ظننت أنها أكثر أو أقل فصومي على مقتضى ظنك؛ لقول الله سبحانه: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

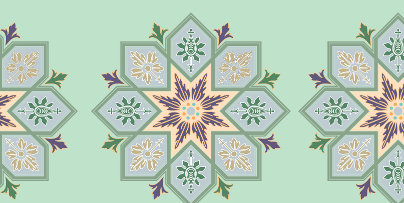
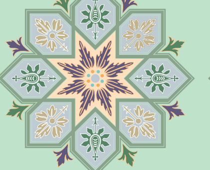
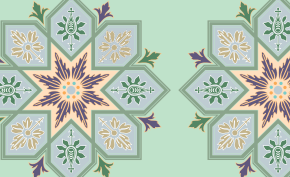
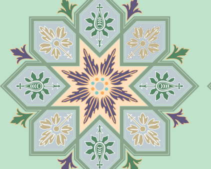
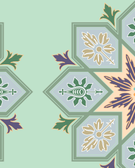
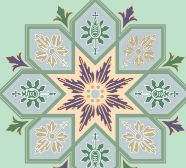
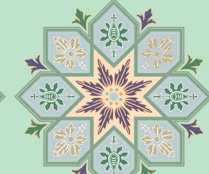
الأمر الثالث: إطعام مسكين عن كل يوم إذا كنت تقدرين على ذلك يصرف كله ولو لمسكين واحد، فإن كنت فقيرة لا تستطيعين الإطعام فلا شيء عليك في ذلك سوى الصوم والتوبة.

والإطعام الواجب عن كل يوم نصف صاع من قوت البلد ومقداره كيلو ونصف.

كل من عليه أيام من رمضان يلزمه أن يقضيها قبل رمضان القادم

• من جاءه رمضان وعليه أيام من رمضان سابق، هل يكون آثماً؛ لأنه لم يقضها قبل دخول رمضان، وهل تلزمه كفارة أم لا؟

■ كل من عليه أيام من رمضان يلزمه أن يقضيها قبل رمضان القادم، وله أن يؤخر القضاء إلى شعبان، فإذا جاء رمضان الثاني ولم يقضها من غير عذر أثم بذلك، وعليه القضاء مستقبلاً مع إطعام مسكين عن كل يوم، كما أفتى بذلك جماعة من أصحاب النبي ﷺ، ومقدار الطعام نصف صاع عن كل يوم من قوت البلد، يدفع لبعض المساكين ولو واحداً. أما إن كان معذوراً في التأخير لمرض أو سفر فعليه القضاء فقط، ولا إطعام عليه؛ لعموم قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾ والله الموفق.




نصيحة بمناسبة شهر رمضان

● سماحة الشيخ ما نصيحتكم للمسلمين ونحن في هذا الشهر الفضيل؟

■ نصيحتي للمسلمين جميعاً أن يتقوا الله جل وعلا، وأن يستقبلوا شهرهم العظيم بتوبة صادقة من جميع الذنوب، وأن يتفقهوا في دينهم وأن يتعلموا أحكام صومهم وأحكام قيامهم؛ لقول النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، ولقول النبي ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وسلسلت الشياطين»، ولقوله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم، وصفدت الشياطين، ويناد مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة».

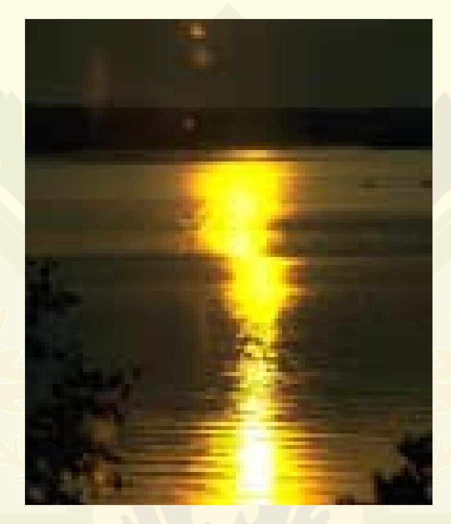
وكان يقول ﷺ للصحابة: «أتاكم شهر رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء، فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله».

ومعنى: «أروا الله من أنفسكم خيراً»: يعني سارعوا إلى الخيرات وبادروا إلى الطاعات وابتعدوا عن السيئات.

ويقول ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

ويقول ﷺ: يقول الله جل وعلا: «كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

ويقول ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم».



ويقول ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري في (صحيحه).

فالوصية لجميع المسلمين أن يتقوا الله وأن يحفظوا صومهم وأن يصونوه من جميع المعاصي، ويشرع لهم الاجتهاد في الخيرات والمسابقة إلى الطاعات من الصدقات والإكثار من قراءة القرآن والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار؛ لأن هذا شهر القرآن: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾.

فيشرع للمؤمنين الاجتهاد في قراءة القرآن، فيستحب للرجال والنساء الإكثار من قراءة القرآن ليلاً ونهاراً، وكل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها كما جاء ذلك عن النبي ﷺ، مع الحذر من جميع السيئات والمعاصي، ومع التواصي بالحق والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فهو شهر عظيم تضاعف فيه الأعمال، وتعظم فيه السيئات، فالواجب على المؤمن أن يجتهد في أداء ما فرض الله عليه وأن يحذر ما حرم الله عليه، وأن تكون عنايته في رمضان أكثر وأعظم، كما يشرع له الاجتهاد في أعمال الخير من الصدقات وعيادة المريض واتباع الجنائز وصلة الرحم، وكثرة قراءة القرآن وكثرة الذكر والتسبيح والتهليل والاستغفار والدعاء، إلى غير هذا من وجوه الخير، يرجو ثواب الله ويخشى عقابه، نسأل الله أن يوفق المسلمين لما يرضيه، ونسأل الله أن يبلغنا وجميع المسلمين صيامه وقيامه إيماناً واحتساباً، ونسأل الله أن يمنحنا وجميع المسلمين في كل مكان الفقه في الدين والاستقامة عليه، والسلامة من أسباب غضب الله وعقابه، كما أسأله سبحانه أن يوفق جميع ولاة أمور المسلمين وجميع أمراء المسلمين، وأن يهديهم وأن يصلح أحوالهم، وأن يوفقهم لتحكيم شريعة الله في جميع أمورهم، في عبادتهم وأعمالهم وجميع شؤونهم، نسأل الله أن يوفقهم لذلك؛ عملاً بقوله جل وعلا: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾، وعملاً بقوله جل وعلا: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، وعملاً بقوله سبحانه: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، وعملاً بقوله سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾، وعملاً بقول الله سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

هذا هو الواجب على جميع المسلمين وعلى أمرائهم، يجب على أمراء المسلمين وعلى علمائهم وعلى عامتهم أن يتقوا الله وأن ينقادوا لشرع الله، وأن يحكموا شرع الله فيما بينهم ؛ لأنه الشرع الذي به الصلاح والهداية والعاقبة الحميدة وبه رضا الله وبه الوصول إلى الحق الذي شرعه الله وبه الحذر من الظلم.

نسأل الله للجميع التوفيق والهداية وصلاح النية والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه.

في حفل استقبال «إحياء التراث» المهنئين بشهر رمضان

طارق العيسى: لا تضييق على العمل الخيري في الكويت

«الشؤون» تدعم العمل الخيري وعملها تنظيمي يجعلنا نعمل بوضوح



هنأ رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق العيسى سمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين والحكومة والشعب الكويتي والأمة الإسلامية بمناسبة شهر رمضان الفضيل.

وقال العيسى خلال حفل الاستقبال الذي نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي بمناسبة شهر رمضان الفضيل: إننا في هذه الأيام الكريمة نستذكر إخواننا المسلمين في بقاع الكرة الأرضية خصوصاً الذين تعرضوا للكوارث الطبيعية للمشاركة في المصائب التي حلت بهم، مشيرا الى أن الكويت ساهمت بعدد ٢٠٠٠ خيمة لإيواء اللاجئين في باكستان.

وأضاف العيسى: كما نستذكر في هذه الأيام ما تتعرض له غزة من ظلم وقتل وتشريد لإخواننا على أيدي العدو الإسرائيلي، وكذلك المجاعة المنتشرة في عدد من الدول الأفريقية، مبيناً أن جمعية إحياء التراث أرسلت وفداً الى الصومال وتنزانيا وكينيا لإقامة موائد الإفطار للصائمين فيها مؤكدا أن الجمعية تولي اهتماماً واسعاً بموائد الإفطار في جميع أنحاء العالم.

وقف التعليم والأيتام

وأشار العيسى الى أن جمعية إحياء التراث تسعى لتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية داخل وخارج الكويت لاسيما في تنظيم مشاريع الوقف على التعليم والأيتام وعلاج المرضى، وكذلك المشاركة في المشاريع الموسمية كتوزيع الأضاحي وإفطار الصائم.

وشكر العيسى جميع أهل الكويت الخيرين الذين وصلت صدقاتهم وتبرعاتهم الى العديد من دول العالم فقاموا ببناء المدارس والمعاهد والمساجد وحفر الآبار وكفالة آلاف الأيتام في الدول الفقيرة.

وبيّن العيسى أن أعمال الخير الطيبة كانت وما زالت سبباً في حماية الكويت وشعبها لتبقى ديرة أمن وأمان واستقرار، مشيداً بدور حكومة الكويت وعلى رأسها سمو أمير البلاد التي تبادر بفعل وتقديم الخير لجميع الشعوب الإسلامية.

وحول دور وزارة الشؤون أشار العيسى إلى أن عمل الوزارة تنظيمي ويساهم في دعم العمل الخيري. وقال: إن إصدار تعميم إيقاف التبرعات في المساجد خلال شهر رمضان كان خطأ غير مقصود وسرعان ما تم تداركه بتعميم آخر وهو السماح بالتبرع عن طريق الاستقطاعات البنكية والتبرع عن طريق «الكي نت» سواء في المساجد أو مقار اللجان والجمعيات الخيرية، وأكد العيسى أنه لم نر أي تضييق على العمل الخيري بل إن عمل وزارة الشؤون تنظيمي ويساهم بدعم العمل الخيري خاصة أن الجمعيات الخيرية الكويتية تعمل تحت ضوء الشمس وتنظيم وزارة الشؤون يساعدها بالرد على كل من يشكك في العمل الخيري الذي يقوم على إدارته نخبة من رجالات الكويت الأخيار الذين شهد لهم القاصي والداني، مبيناً أن كل التنظيمات والقرارات التي تصدرها وزارة الشؤون أتت بالاتفاق بين وزارة الشؤون والأوقاف والخارجية ورؤساء الجمعيات الخيرية من خلال اللجنة المشتركة، وقال: «هذا التنظيم لا يزعجنا بل يجعلنا نعمل بوضوح».

فهد المخيزيم: هدية رمضانية تقنية تعبر عن هويتنا

أطلق بيت التمويل الكويتي (بيتك) برنامج المصحف الالكتروني لمستخدمي أجهزة «الآيفون» والآيباد و«الآيبود تاتش»، ليكون بذلك أول من يضع هذه الخدمة في تصرف مستخدمي هذه النوعية من الأجهزة الحديثة التي أصبحت تتمتع بمعدلات استخدام عالية وتتزايد أهميتها في مختلف بقاع العالم، ويعبر «بيتك» بذلك عن هويته، ويوفر قيمة مضافة تساهم في نشر كتاب الله وإتاحة التعرف عليه أمام شريحة واسعة من محبي التقنية على مستوى العالم، كما يساعد في عمليات الحفظ والتلاوة والتعرف على المعاني والشرح وغيرها، وهي من الأعمال التي يقبل عليها المسلمون في شهر رمضان المبارك.

وقال مدير إدارة التسويق والعلاقات العامة مدير التخطيط الاستراتيجي المهندس فهد خالد المخيزيم: إن «بيتك» حرص على تقديم هذه الهدية المتميزة مع حلول شهر رمضان المبارك، الذي تكثر فيه الطاعات والعبادات، وهو الشهر الذي تستحب فيه قراءة القرآن باستمرار.

وأضاف المخيزيم أن هذه الخطوة تعبر أيضاً عن دور «بيتك» الاجتماعي من خلال التواصل مع المجتمع وتلبية احتياجاته المختلفة، وذلك عبر أحدث وسائل التقنية؛ حيث إن السبق الذي يحققه دائما في مجال التقنية جعله في مقدمة المصارف محلياً في استخدام التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في إدارة الأعمال المختلفة، مشيراً إلى أن البرنامج يستطيع تحميله أي شخص من مستخدمي هذه الأجهزة في أي من بقاع العالم.

مميزات البرنامج

وأوضح المخيزيم أن البرنامج متخصص في عرض صفحات القرآن الكريم برسمها العثماني وفق أحدث المصاحف طباعة، مع الاستماع بصورة تفاعلية وميسرة، كما يوظف البيئة الجديدة من تقنيات أجهزة الآبل، من خلال التحكم في عملية التصفح والاستماع معاً، حيث يتيح للمستخدم إمكانية إعادة الاستماع في منتصف الآية المسموعة، كما يوفر العديد من المقرئين لتمكين المستمع من تحميل الصوت الذي



يرغب في إضافته.

ويشتمل البرنامج على سبعة مقرئين هم الشيخ عبدالرحمن السديس، والشيخ سعود الشريم، والشيخ مشاري العفاسي، والشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ محمد صديق المنشاوي، والشيخ علي الحذيفي، والشيخ عبدالباسط عبدالصمد، وهؤلاء يعدون من النخبة الذين لهم شريحة كبيرة من المستمعين على مستوى العالم.

كما يتميز أيضاً بإدراج نظام مميز لحفظ مواقع القراءة، بحيث يتمكن من تحديد الآيات وحفظها كعلامة للرجوع إليها، ويوفر أيضاً إمكانية الرجوع لتفسير أو ترجمة أي آية بصورة لحظية، من خلال اختيار الآية على صفحات المصحف نفسها، ويتيح للمستخدم أيضاً فرصة انتقاء الألوان المريحة وفق التقنية الحديثة، ويتيح أيضا تقريراً دورياً بعدد ما أنجزه المستخدم من قراءة مع احتساب الزمن المستغرق عند القراءة.

ويتمكن المستخدم من تنزيل البرنامج من خلال «الآب ستور» الموجود في الأجهزة المذكورة، وذلك من خلال البحث عن الأحرف KFH، ومن ثم تسجيل اسم المستخدم وكلمة السر الخاصة بصاحب الحساب لدى «الآي تونز».

«الأوقاف»: ١٢٥ مركزاً وداراً للقرآن الكريم في جميع المحافظات

قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون القرآن الكريم عبدالله البراك، إن عدد مراكز ودور القرآن الكريم والمراكز التابعة لقطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية وصل إلى ١٢٥ مركزاً وداراً للقرآن الكريم منتشرة في جميع محافظات دولة الكويت، ويتم تنفيذ كل أعمال الصيانة الدورية والجذرية والإنشائية لها من خلال لجنة عقود صيانة قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وتغطية جميع احتياجاتها الضرورية من خلال الفرق المتخصصة المدنية والكهربائية والتكييف وأعمال الصوتيات، بالإضافة إلى فرق الطوارئ التي تقوم بالتعامل مع البلاغات العاجلة على وجه السرعة كالخرير والتماس الكهربائي وتسرب المياه وغيرها من البلاغات العاجلة.

وكشف البراك أن هناك عدة مشاريع كبرى ستنفذ من خلال ميزانية الوزارة وكذلك من خلال المتبرعين، وبإشراف من لجنة تنفيذ ومتابعة عقود صيانة قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، خصوصاً في ظل التراخيص المتوافرة حالياً لدى الوزارة، والخطوات الحثيثة التي تسعى إليها لتسويق أراضيها للمتبرعين، وهو ما نتج عنه الحصول على قائمة من المتبرعين الذين كان لهم دور كبير في العديد من مشاريع الوزارة المختلفة، سواء أكان ذلك على مستوى المساجد أم دور القرآن الكريم.



قنوت النبي ﷺ

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب السابع عشر:

١٧ - باب قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (آل عمران: ١٢٨).

قال الإمام البخاري رحمه الله:

٧٣٤٦ - حدثنا أحمد بن محمد: أخبرنا عبدالله: أخبرنا معمرٌ، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أنه سمع النبي ﷺ يقول في صلاة الفجر - ورفع رأسه من الركوع - قال: «اللهم ربنا ولك الحمد - في الأخيرة - ثم قال: «اللهم العن فلانا وفلانا»، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (طرفه في ٤٥٥٩).

الشرح

الباب السابع عشر باب قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (آل عمران: ١٢٨)، وروى فيه البخاري الحديث عن شيخه أحمد بن محمد وهو ابن موسى أبو العباس السمسار، ثقة حافظ. قال: أخبرنا عبدالله، وهو ابن المبارك المروزي، الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم الجواد المجاهد. قال: أخبرنا معمر، وهو ابن راشد الصنعاني، عن الزهري وقد تقدما،



عن سالم، وهو ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب رحمه الله، وهو أحد الفقهاء السبعة في المدينة، ثقة عابد، كان يشبّه بأبيه في الهدي والسمت.

عن أبيه وهو ابن عمر رضي الله عنهما: أنه سمع النبي ﷺ يقول في صلاة الفجر، ورفع رأسه من الركوع، قال: «اللهم ربنا ولك الحمد»، فكان ﷺ يقول بعد رفعه من الركوع: اللهم ربنا ولك الحمد، وهي إحدى صيغ التحميد بعد الرفع من الركوع، وورد أيضا عنه: اللهم ربنا لك الحمد، وورد أيضا دون قوله: اللهم، فيقول: «ربنا ولك الحمد»، وورد «ربنا لك الحمد» بدون حرف الواو.

قوله « في الأخيرة » يعني: في الركعة الأخيرة. وهو موضع القنوت في النوازل والوتر.

قوله: ثم قال: «اللهم العن فلانا وفلانا» وهذا كان بعدما جرى ما جرى يوم أُحد من مصائب على النبي ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم ما رفع الله تعالى به درجاتهم، وكفر به من سيئاتهم، فالنبي ﷺ شُج رأسه وكُسرت رباعيته، فقال: «كيف يفلح قومٌ شجوا نبيهم؟!».

وجعل ﷺ يدعو على رؤساء المشركين مثل: أبي سفيان قبل أن يسلم، وصفوان بن أمية، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، فكان يذكرهم بأسمائهم، ويلعنهم في صلاته، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ نهيا عن الدعاء عليهم بالطرد من رحمة الله، وهو قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ



فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ● وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٢٨-١٢٩).

والقنوت الذي في الحديث هو قنوت النوازل، ويكون بعد الرفع من الركوع، لا قبل الرفع من الركوع، من الركعة الأخيرة، وأما قنوت الوتر فيكون قبل الركوع وبعده، كما في الأحاديث الصحيحة.

وأما كونه في صلاة الصبح، فكان ﷺ يقنت في كل الصلوات، لكن كان يخص الصبح والمغرب بمزيد من القنوت، وإن كان هو ﷺ يقنت في كل الصلوات.

والرسول ﷺ دعا شهرا أو أقل، ثم انتهى.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد، أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع...» رواه البخاري في المغازي (٤٥٦٠).

وقيل: إن هذا الحديث قد لعن رعل، وذكوان، وهما قبيلتان عربيتان كانتا قد خانتا النبي ﷺ فقتلنا القراء من أصحابه وهم سبعون رجلا، بعثهم النبي ﷺ إلى رعل وذكوان لأجل أن يعلموهم الإسلام، ويقرئهم القرآن، فلما كانوا ببعض الطريق غدروا بهم، وقتلوهم عن آخرهم، فقنت النبي ﷺ يدعو عليهم بأعيانهم وبأسمائهم.

ولا مانع من كون النبي ﷺ دعا على المذكورين جميعا في صلاته، حتى نزلت الآية فيهما.

وقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ شبيه بقوله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، وبقوله سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص: ٥٦)، فالله تعالى يقول لنبيه ﷺ: إنما عليك البلاغ والإرشاد، ودعوة الخلق إلى الحق، والحرص على مصالح الناس ورحمتهم وهدايتهم، وأما أمر التعذيب، أو أمر المغفرة والرحمة، وكذا الهداية والإضلال، فهي بيد الله سبحانه وتعالى وحده؛ ولذا منعه تبارك وتعالى من الدعاء عليهم بالهلاك؛ لأنه جل وعلا يمنّ على من يشاء من عباده، فيتوب على من يشاء، فضلا منه ورحمة وإحسانا، ويعذب من يشاء عدلا منه وحكمة، وبظلم العبد نفسه وعمله، كما قال: ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٨).

فسبب عذابهم أنهم ظالمون، ولاحظ كيف أن الله تعالى لما ذكر التوبة نسبها إلى نفسه، فقال ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾؛ لأن الله عز وجل هو الذي يوفقهم للتوبة، ويخلق الرغبة فيها بقلوبهم، وأما إذا عذّبهم فبظلمهم لأنفسهم، فهو سبحانه وتعالى حكمٌ عدل حكيم، لا يظلم أحدا، ولا يضع العقوبة إلا في موضعها، كما قال تعالى ﴿وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون﴾ (آل عمران: ١١٧).

وقال ﴿وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم﴾ (هود: ١٠١).

ولما نفى الله عن رسوله ﷺ أنه ليس له من الأمر شيء، قرر أن الأمر له وحده، فقال: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٢٩).

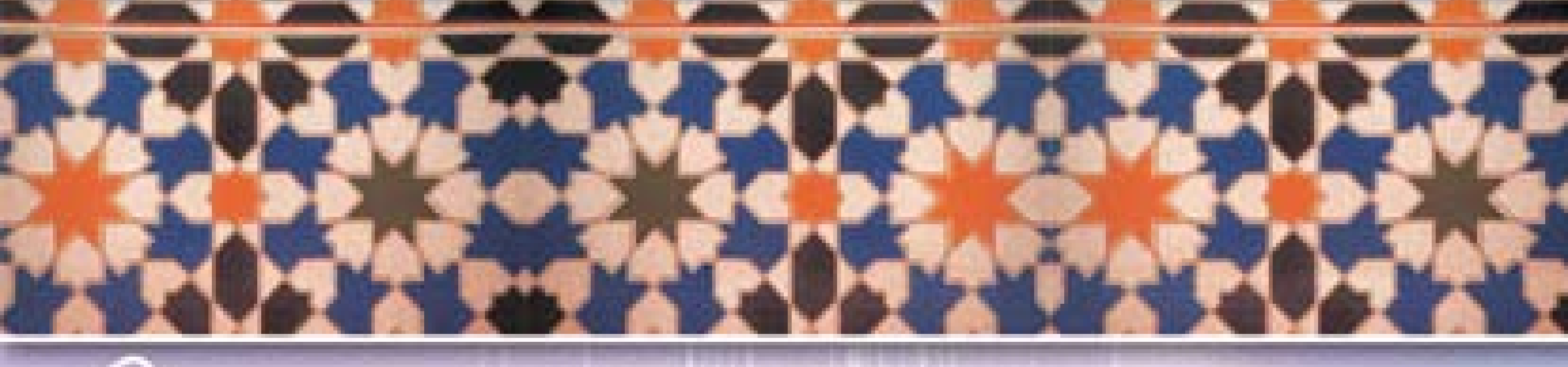
فالجميع ملكٌ له وعبيد، وهو سبحانه وتعالى متصرّف فيهم، فكل من في السموات من الملائكة وغيرهم، ومن في الأرض، من الإنس والجن، والحيوان، والجماد، وغيره كله ملك لله سبحانه وتعالى، والجميع عبيد له مخلوقون مدبرون، يعذب من يشاء، ويغفر لمن يشاء أو يتوب عليه، ويعذب من يشاء بأن يكله إلى نفسه الظالمة الجاهلة، ويعذبه على ذلك.

ثم ختم الله سبحانه وتعالى الآية باسمين كريمين له، فقال: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ليدل عباده على أن رحمته غلبت غضبه، فهو سبحانه وتعالى وإن كان يعذب الظالمين، وإن كان ينتقم ممن عصاه، إلا أن رحمته سبحانه وتعالى وإحسانه قد عما الجميع، فمغفرته تغلب مؤاخذته، ورحمته تغلب غضبه تبارك وتعالى، نسأله تبارك وتعالى أن يتغمدنا جميعا برحمته، ويدخلنا في زمرة عباده الصالحين.

أما مناسبة هذا الحديث من كتاب الاعتصام، فقد قال ابن بطال المالكي ما معناه: إن مناسبة هذه الترجمة في كتاب الاعتصام كون النبي ﷺ دعا باللعنة على من لم يذعن لطاعته، ويعتصم بقوله وبكلامه، فدعا على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للإيمان به ﷺ، وبرسالته فاستحقوا اللعنة.

فهذا تحذير من الدخول تحت دعاء النبي ﷺ، ولعنته على من عصاه.

وهذه الترجمة وهذا الحديث قد مر معنا قبل ثمانية أبواب: باب هل للنبي ﷺ أن يجتهد في الأحكام أم لا؟



الذين لا يحبهم الله

بقلم: د. أميـــر الحداد

﴿والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ (البقرة: ٢٧٦).

﴿قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾ (آل عمران: ٣٢).

سألني:

- وهل بعد الكفر ذنب؟

- ماذا تعني؟!

أعني أن الآية من سورة البقرة وصفت الكافر بالإثم.. ﴿كفار أثيم﴾.. والآية الأخرى ذكرت (الكافرين).. وتعلم المثل الذي يقول: «ليس بعد الكفر ذنب».

- نعم هناك فرق بين (الكافر الأثيم) و(الكافر).. (الكفر) يخلد صاحبه في نار جهنم.. ولا يخرج منها مطلقا.. ولكن جهنم دركات.. منازل بعضها تحت بعض.. وأنواع العذاب تشتد كلما نزلت الدركة.. فالمخلدون في النار عذابهم يتفاوت حسب ما ارتكبوا بعد الكفر من آثام.. في سورة النحل يقول الله عز وجل.. ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون﴾ (٨٨). فالكافر الذي يعمل الخير والكافر الذي يكف شره عن الناس ولا يؤذي المسلمين، ليس كالكافر الذي يحارب المسلمين ويصد الناس عن الحق والهداية.. وبالطبع هذا الأخير يبغضه الله أشد من الأول.

وافقني صاحبي:

- كنت أعلم ما تقول ولكن لم أكن استطيع أن أصفه بكلمات كما فعلت أنت..

- واسمع قول الله تعالى.. ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾ (مريم: ٦٩)، يقول في (أضواء البيان): «لنستخرجن ولنميزن من كل طائفة من طوائف الغي والفساد أعصاهم فأعصاهم، وأعتاهم فأعتاهم، فيبدأ بتعذيبه وإدخاله النار على حسب مراتبهم في الكفر والإضلال والضلال»... وهناك عذاب على الكفر وآخر على الصد عن سبيل الله.

كنت وصاحبي نتمشى بعد صلاة التراويح وبعد أن تناولنا شيئا من المرطبات:

- وهل يشعر الكافر أن هناك فرقا بين عذاب وعذاب؟!

- في الحديث.. «إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل.. ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا» البخاري ومسلم.. فهذا الرجل أخف أهل النار عذابا.. ولكنه يشعر بأنه أشدهم عذابا؛ لأنه لم يذق الأشد.

قاطعني:

- ومن الأشد عذابا والعياذ بالله؟

- الذين في الدرك الأسفل من النار.. المنافقون نفاقا اعتقاديا وعتاة الكفار.

- وماذا عن الموحدين الذين يدخلون النار لفترة ثم يخرجون؟

- هؤلاء ينالون جزاءهم على قدر سيئاتهم.. ولكن كل أحد يدخل النار.. ولو بغمسة واحدة.. يرى أنه أشد الناس عذابا.. وذلك أن عذاب الله (أليم).. و(شديد).. وإن كان مجرد غمسة والعياذ بالله.



قصر بيان

محمد الراشد

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك استقبل حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه، وأسرة آل الصباح الكرام في قاعة المؤتمرات بقصر بيان مساء اليومين الأول والثاني من الشهر الفضيل، جموعَ المهنئين من مواطنين ومقيمين.

وكنت من ضمن الجموع المهنئين لولاة أمرنا في اليوم الثاني، وللأسف الشديد سمعت كلاماً غريباً من أحد المنظمين، حيث قال: «إنه في الأمس كان هرج ومرج من بعض المواطنين - هداهم الله - وقاموا بالصراخ والتهكم علينا بسبب الزحمة الشديدة». فتأملت المكان ورأيت أن المكان كبير ولله الحمد، والتنظيم كان جيداً، ووسائل النقل متوافرة والمشروبات الباردة توزع من قبل العاملين وكذلك من ضباط وأفراد - فجزاهم الله خيراً - وأما الزحمة فهذا أمر مفروغ منه بسبب الحضور الغفير من المواطنين الذين جاءوا للمباركة بالشهر الفضيل للأسرة الحاكمة والتهنئة التي تنبع من جسد روح الأسرة الواحدة في المجتمع الكويتي الذي جبل على محبة ولاة أمره، فتنظيمهم لابد منه لكيلا يتدافعوا عند الوصول إلى صاحب السمو ويكون الدخول للسلام عليه واحداً تلو الآخر وليس خبط عشواء، وكان لصدور المنظمين السعة والرحب، ومنهم الشيخ عبدالله النواف الذي كان يصافح الحضور الذين ينتظرون الدخول إلى قاعة الاستقبال ويبارك لهم بالشهر الفضيل والابتسامة والبشاشة لا تفارقه كما عرفته من قبل، وكذلك الضباط والأفراد بالحرس الأميري، ولقد لمست أنا وإخوتي حين سلمنا على الأمير وولي عهده الأمين والشيخ سالم العلي وسمو رئيس مجلس الوزراء وباقي الشيوخ الكرام سعة صدورهم، وحسن استقبالهم، وحين انتهائنا من السلام عليهم وشروعنا بالخروج من القاعة وجدنا الشيخ أحمد الفهد بالخارج وسلمنا عليه وكان يسلم على المهنئين بلا كلل أو ملل.

وذكرني فعل الشيوخ الكرام بكرم العرب بالسابق، وبعد الإسلام رفع شأن هذا الأدب العظيم وهو إكرام الضيف بل زاد عليه الإسلام، فعن أبي هريرة- رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفَه». متفق عليه. واستقبالهم هذا يدل على كرمهم وحسن ضيافتهم فاستقبالنا بالحفاوة والتقدير خير من أن يولموا لنا بكل ما لذ وطاب، وقد سئل الأوزاعيٌّ -رحمه الله - ما إكرامُ الضيف؟ قال: طلاقةُ الوَجْهِ، وطيبُ الكلام. وليس بتكثير الطعام كما يظن البعض، فالإسلام إذا أوجب على الإنسان أن يُكرم ضَيفه فلا يجوز للضيف أن يُسيء استغلال هذا الحقّ له عند من أُمر بحسن استقباله، فاتهام المنظمين بأنهم تعمدوا التضييق على الناس وتأخيرهم لكي يظهروا للملأ ازدحام الناس، أمر مبالغ فيه، فالسامع ليس كالحاضر وإني رأيت الحدث أمام عيني ولم أر ما يزعمون.

وأختم مقالي بهذا الشعر فهو اختصار لمقالي:

إذا المرءُ وافى منزلاً منك قاصدًا
قراكَ وأرمَتْهُ لديك المسالكُ
فكن باسماً في وجهه مُتهللاً
وقل مرحباً أهلاً ويومٌ مباركُ
وقدم له ما تستطيع من القِرَى
عجولاً ولا تبخل بما هو هالِكُ
فقد قيل ببيت سالف مُتقدّم
تداوَلهُ زيدٌ وعَمرو ومالكُ
بشاشةُ وجْه المرء خيرٌ من القِرَى
فكيف بمن يأتي وهو ضَاحِكُ

Abuqutiba@hotmail.com

فقه الدعوة (١٦)

مجالات التوازن



د. وليد خالد الربيع

تحدثنا في الحلقة السابقة عن التوازن في الدعوة وحقيقة التوازن والموازنة في العمل الدعوي وحذرنا من الغلو وأنواعه وخطورته على الدعاة وبينا أسباب الغلو والتطرف، ونستكمل الحديث عن التوازن في الدعوة.

مجالات التوازن:

١ - عند غلبة النوازع:

النوازع هي الأمور التي يشتاقها الداعية ويحنّ إليها، وتحصل المجاذبة بينه وبين نفسه لتحقيقها وتحصيلها، ولا يخفى على اللبيب أن كل إنسان ينزع إلى ما تدفعه همته إليه. (التنازع والتوازن في حياة المسلم ص١٥).

يقول ابن الجوزي: «نظرت إلى علو همتي فرأيتها عجبا، وذلك أنني أروم من العلم ما أتيقن أني لا أصل إليه؛ لأنني أحب نيل كل العلوم على اختلاف فنونها وأريد استقصاء كل فرد، وهذا أمر يعجز العمر عن بعضه... فلا أرى الرضا بنقصان العلوم إلا حادثا عن نقص الهمة.

ثم إني أروم نهاية العمل بالعلم فأتوق إلى ورع بشر وزهادة معروف، وهذا مع مطالعة التصانيف وإفادة الخلق ومعاشرتهم بعيد.

ثم إني أروم الغنى عن الخلق وأستشرف الإفضال عليهم، والاشتغال بالعلم عن الكسب وقبول المنن مما تأباه الهمة العالية.

ثم إني أتوق إلى طلب الأولاد كما أتوق إلى تحقيق التصانيف لبقاء الخلفين - أي الكتب والأولاد - نائبين عني بعد التلف، وفي طلب ذلك ما فيه من شغل القلب المحب للتفرد.

ثم إني أروم الاستمتاع بالمستحسنات، وفي ذلك امتناع من جهة قلة المال، ثم لو حصل فرّق جَمْع الهمة...

وكل ذلك جمع بين أضداد... فواقلقي من طلب قيام الليل وتحقيق الورع مع إعادة العلم، وشغل القلب بالتصانيف... وواأسفي على ما يفوتني من المناجاة بالخلوة مع ملاقاة الناس وتعليمهم، ويا كدر الورع مع طلب ما لابد منه لعائلة، غير أني قد استسلمت لتعذيبي، ولعل تهذيبي في تعذيبي، وإن بلغ همي مراده، وإلا فنية المؤمن خير من عمله» اهـ (صيد الخاطر ٢١٦).

فالمطلوب من الداعي تقديم الأهم على المهم من العلوم والأعمال كما قال ابن القيم: «إن أفضل العبادات: العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته، فأفضل الأعمال وقت الجهاد هو الجهاد وإن أدى الأمر إلى ترك الأوراد من صلاة الليل وصيام النهار، بل من ترك إتمام الفريضة، وأفضل الأعمال إذا حضر الضيف القيام بحقه ولو اشتغل به عن الورد المستحب وأداء حق الأهل والزوجة، وأفضل الأعمال وقت السحر الاشتغال بالصلاة والقرآن والذكر والاستغفار والدعاء، وأفضل الأعمال إذا جاء سائل يطلب العلم الإقبال على تعليمه والاشتغال به، وأفضل الأعمال وقت الأذان ترك ما هو فيه من ورد والاشتغال بإجابة المؤذن، وأفضل الأعمال وقت الصلوات المفروضة الجد والنصح في إيقاعها على أكمل الوجوه والمبادرة إليها في أول الوقت.

وأفضل الأعمال وقت الضرورات المساعدة بالجاه أو البدن أو المال والاشتغال بمساعدة المحتاج، وهكذا فالأفضل في كل وقت وحال إيثار مرضاة الله في ذلك الوقت والحال والاشتغال بواجب ذلك الوقت ووظيفته ومقتضاه.

وهؤلاء هم أهل التعبد المطلق، والأصناف التي قبلهم أهل التعبد المقيد، فمتى خرج أحدهم عما تعلق به من العبادة رأى نفسه قد نقص وترك عبادته، فهو يعبد الله تعالى على وجه واحد، وصاحب التعبد المطلق ليس له غرض في تعبد بعينه يؤثره على غيره بل غرضه تتبع مرضاة الله أين كانت، فلا يزال متنقلا في منازل العبودية، كلما رفعت له منزلة عمل على سيره إليها واشتغل بها حتى تلوح له منزلة أخرى، فهذا دأبه حتى ينتهي سيره» اهـ.

كذلك على الداعية أن يحقق التكامل بين المثالية والواقعية:

المثالية:

فالدين يحرص على أن يبلغ الإنسان الكمال المقدر له، بأن تكون تصرفاته كلها وفق المنهج الرباني، وهذا يعتمد على أمرين:

الأول: الاعتدال: وهو عدم الإفراط أو التفريط.

الثاني: الشمول: فالدين يريد من المسلم أن يبلغ الكمال باتزان وتناسق في جميع الشؤون؛ ولهذا كان الصحابة أسوة في كل المجالات دون فرق.

الواقعية:

فالدين يقدر طبيعة البشر؛ ولهذا وضع حدا أدنى للكمال لا يجوز الهبوط عنه؛ لأنه أقل ما يقبل من المسلم وهو فعل الواجبات وترك المحرمات، وأما ما زاد على ذلك فهو مندوب لا واجب مراعاة لأحوال المكلفين، وشرع الرخص عند المشاق والحرج تيسيرا على العباد.

٢ - عند تعارض المصالح والمفاسد:

قال شيخ الإسلام: «قاعدة الشريعة تحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، ودفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما»، وقال: «فلا يجوز دفع الفساد القليل بالفساد الكثير، ولا دفع أخف الضررين بتحصيل أعظم الضررين؛ فإن

الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان، ومطلوبها ترجيح خير الخيرين إذا لم يمكن أن يجتمعا جميعا، ودفع شر الشرين إذا لم يندفعا جميعا».

وقال: «تمام الورع أن يعلم الإنسان خير الخيرين وشر الشرين، ويعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، و إلا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية فقد يدع واجبات ويفعل محرمات جميعا ويرى ذلك من الورع، كمن يدع الجهاد مع الأمراء الظلمة ويرى ذلك ورعا، ويدع الجمعة والجماعة خلف الأئمة الذين فيم بدعة أو فجور ويرى ذلك من الورع، ويمتنع من قبول شهادة الصادق وأخذ علم العالم لما في صاحبه من بدعة خفية، ويرى ترك قبول سماع هذا الحق الذي يجب سماعه من الورع».

دليل هذه القاعدة:

١- قوله عز وجل: ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ وقوله: ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾، فقتل النفوس وإن كان فيه شر وفساد، ففي فتنة الكفار وظهورهم على أهل الحق من الشر والفساد ما هو أكبر منه فيدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما.

٢- قصة الخضر مع أصحاب السفينة حين نزع لوحا منها؛ لأن بقاء السفينة معيبة خير من فواتها وهي سليمة.

٣- حديث الأعرابي الذي بال في المسجد حيث تركه النبي ﷺ حتى فرغ لئلا يوسع دائرة الفساد.

٤- تركه ﷺ قتل المنافقين مع استحقاق بعضهم لذلك؛ دفعا لمفسدة إعراض الناس عن الدين.

ما ينبني على هذه القاعدة:

إذا تزاحمت المصالح ولم يمكن تحصيلها جميعا، أو تزاحمت المفاسد ولم يمكن دفعها جميعا، فعلى المكلف أن يقدم أعلى المصلحتين ويدفع أعظم المفسدتين، قال شيخ الإسلام: «المؤمن ينبغي له أن يعرف الشرور الواقعة ومراتبها في الكتاب والسنة كما يعرف



الخيرات الواقعة ومراتبها في الكتاب والسنة، فيفرق بين أحكام الأمور الواقعة الكائنة والتي يراد إيقاعها في الكتاب والسنة؛ ليقدم ما هو أكثر خيرا وأقل شرا على ما هو دونه، ويدفع أعظم الشرين باحتمال أدناهما، ويجتلب أعظم الخيرين بفوات أدناهما؛ فإن من لم يعرف الواقع في الخلق والواجب في الدين لم يعرف أحكام الله في عباده، وإذا لم يعرف ذلك كان قوله وعمله بجهل، ومن عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح».

١ - إذا كانت إحدى المصلحتين واجبة والأخرى مندوبة قدمت الواجبة:

قال شيخ الإسلام: «سائر ما يتزاحم من الواجبات والمستحبات، فإنها جميعها محبوبة لله، وعند التزاحم يقدم أحبها إلى الله، والتقرب بالفرائض أحب إليه من التقرب إليه بالنوافل، وبعض الواجبات والمستحبات أحب إليه من بعض».

قال ابن الجوزي: «وقد لبّس إبليس على جماعة من المتعبدين، فأكثروا من صلاة الليل وفيهم من يسهره كله ويفرح بقيام الليل وصلاة الضحى أكثر مما يفرح بأداء الفرائض، ثم يقع قبيل الفجر فتفوته الفريضة، أو يقوم فيتهيأ لها فتفوته الجماعة أو يصبح كسلان فلا يقدر على الكسب لعائلته».

٢ - لو كانت المصلحتان واجبتين قدم أوجبهما:

فتقدم طاعة الله عز وجل على طاعة الوالدين والزوج، وتقدم الفريضة على النذر ونفقة الزوجات على الأقارب، ونفقة الأم على الأب.

٣ - لو كانت المصلحتان مستحبتين قدم أفضلهما:

تقدم الراتبة على النفل المطلق، وما فيه نفع متعدٍ على ما نفعه قاصر كالتعليم وعيادة المريض على النافلة والذكر.

٤ - لو كانت إحدى المفسدتين حراما والأخرى مكروهة قدم المكروهة على الحرام:

فيقدم الأكل من المشتبه على الحرام المحض.

٥ - إن كانت المفسدتان محرمتين قدم أخفهما تحريما:

قال شيخ الإسلام: «إذا اجتمع محرمان لا يمكن ترك أعظمهما إلا بفعل أدناهما، لم يكن فعل الأدنى في هذه الحال محرما في الحقيقة، وإن سمي ذلك: ترك واجب، وسمي هذا: فعل محرم - باعتبار الإطلاق - لم يضر، ويقال في هذا ترك الواجب لعذر وفعل المحرم للمصلحة الراجحة أو للضرورة أو لدفع ما هو أحرم».

فلو اضطر إلى أكل طعام ووجد ميتة أو صيد الحرم قدّم صيد الحرم؛ لأن حرمته عارضة وأما الميتة فحرمتها أصلية.

الصبر على جور الأمراء الظلمة على ما فيه من مفسدة إلا أنه مقدم على الخروج عليهم؛ لما في ذلك من المفاسد العظيمة التي تمس كثيرا من المسلمين.

تولي الرجل الصالح الولاية وإن كان فيها ظلم لأجل تخفيف الظلم، مقدم على تركها لغير الصالحين لأن تركها أعظم فسادا وضررا.

وقال شيخ الإسلام: «فمن كان من المؤمنين بأرض هو فيها مستضعف أو في وقت هو فيه مستضعف فليعمل بآية الصبر والصفح عمن يؤذي الله ورسوله من الذين أوتوا الكتاب والمشركين، وأما أهل القوة فإنما يعملون بآية قتال الكفار الذين يطعنون في الدين، وبآية قتال الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون».

شبه القبوريين والرد عليها (٧)

الشيخ فيصل قزار الجاسم

ذكرنا في الحلقة السابقة بعض شبه القبوريين التي يبنون عليها القصص والحكايات والأحاديث الضعيفة والموضوعة، واستدلالهم ببعض الآيات والأحاديث الصحيحة بطريقة غير صحيحة استناداً إلى أهوائهم ، وقد تم الرد على بعض شبههم في الحلقه السابقة وسنستعرض بعضاً منها والرد عليها في هذه الحلقة.

الشبهة السادسة عشرة

استدلالهم على جواز التبرك بآثار الصالحين والشيوخ بما ثبت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم من التمسُّح والتبرُّك بآثار النبي ﷺ كشعره، وعَرَقه، وثيابه.

الجواب عليها من وجوه:

الأول: أن التبرك بآثار الأشخاص خاص بالنبي ﷺ فقط دون غيره من المؤمنين مهما بلغت منزلته، وقياس غير النبي ﷺ به من أفسد القياس؛ فإن الثابت عن الصحابة رضي الله عنهم التبرك بآثاره فقط، فكان بعضهم يتبرك بما انفصل عنه كشعره وريقه وعرقه وثيابه ونحو ذلك.

الثاني: أن التبرك بآثار الصالحين ليس من فعل الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعين ولا أتباعهم، ولم يثبت عن أحد من الأئمة فعله، ولا الأمر به، وما ورد عن بعضهم في ذلك فهو باطل، لا يثبت عنهم بسند صحيح؛ كما ذُكر عن الشافعي أنه تبرك بثياب الإمام أحمد، فلو كان هذا أمرا سائغا أو مستحبا لتمسح الصحابة رضي الله عنهم بما ثبت النص بفضله وإيمانه، وأنه من أهل الجنة كأبي بكر والخلفاء وسائر العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم من أكابر الصحابة، ولفعله التابعون بهم؛ فلما لم يثبت عن أحد منهم فعله إلا بالنبي ﷺ دل ذلك على أن فعله بغيره من البدع المحدثة المنكرة، فضلا عن كونه وسيلة إلى الشرك وطريقا له.



وصية لقمان من أعظم وسائل التربية على الإطلاق

بقلم: حمد عبدالرحمن الكوس

من يفكر في وسيلة لتربية ابنه فليس هناك أعظم من وسيلة القرآن كما في وصية لقمان لابنه فهي نصيحة جامعة للأدب لمن تأملها؛ قال تعالى: {وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تُشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم، ووصّينا الإنسانَ بوالديه حملته أمُّه وَهْناً على وَهْنٍ وفِصَالُهُ في عَامين أن اشكرْ لي ولوَالديكَ إليّ المصيرُ، وإنْ جَاهدَاك على أنْ تُشرِكَ بي مَا لَيْسَ لَكَ به علم فَلا تُطعهُمَا وصَاحبهُمَا في الدُّنيَا مَعرُوفاً واتّبعْ سَبيلَ مَنْ أنابَ إليّ ثم إليّ مرجعُكمْ فأُنبّئكم بما كُنتم تعملونَ، يا بُنيّ إنّهَا إنْ تَكُ مثقالَ حبّةٍ منْ خردلٍ فَتَكُنْ في صَخْرةٍ أو في السّموات أو في الأرض يأتِ بهَا اللّهُ إنّ اللّهَ لَطيفٌ خَبيرٌ، يا بُنيّ أقِمِ الصّلاةَ وأْمُرْ بالمَعْرُوفِ وانْهَ عَنِ المُنكرِ واصبرْ على مَا أصابَكَ إنّ ذلكَ منْ عَزمِ الأمُورِ، ولا تُصعّرْ خَدّكَ للنّاسِ ولاَ تَمشِ في الأرضِ مَرَحاً إنّ اللّهَ لاَ يُحبُّ كُلَّ مُختَالٍ فَخُورٍ، وأقصدْ في مَشْيِكَ واغْضُضْ منْ صَوتكَ إنّ أنكرَ الأصواتِ لَصوتُ الحَميرِ} (لقمان: ١٢-١٩).

وأبرز هذه الوصايا للأبناء في هذه الآية التي هي قواعد لمن تدبرها، ما يلي:

١-الرفق في التربية: حيث إن الأب نادى ابنه بلفظ البنوة المشعر بالشفقة والرحمة، وهكذا تكون النصيحة فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه.

٢-التوحيد وترك الشرك: فهو أولى الأولويات ولابد من تعليم الابن أن الله هو المقصود بالعبادة، ولابد من إفراده بالعبادة بكل أنواع العبادات من صلاة وصيام وطواف ونذر ودعاء، فالله هو المستحق لها لأنه الإله وحده فلا رب غيره وضده هو الشرك وهو صرف العبادة لغير الله سواء كان حجرا أو قبرا أو نبيا أو وليا، وهو أخطر ذنب عصي الله به حيث إن صاحبه مخلد في النار مستحق للعذاب والغضب والعقوبة، ولا يحمل صاحب الشرك بعده أي ذرة من إيمانه ومن تجمل بهذه العقيدة فلابد من الموالاة لأصحابها والبغض لأعدائها.

٣-طاعة الوالدين: حيث إنهما سبب وجوده بعد الله عز وجل والبر بهما من أعظم الأخلاق والأعمال، ومن أوجب الواجبات حتى لو كانا مشركين ويدعوان إلى الشرك.. لابد من صحبتهما بالمعروف وبالقول الحسن والفعل الكريم الجميل والتواضع لهما وقضاء حوائجهما وعدم الكبر والترفع عليهما ولو أساءا، بل لابد من الصبر ولاشك أن بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله ومع ذلك ضاع عند الكثير الأجر الكبير.

٤-المراقبة والخوف والخشية لله: حيث نصح لقمان ابنه بأن الله مطلع عليه ويعلم السر وأخفى، ويعلم مكان الذرة التي في باطن الأرض أو في وسط الصخور أو في الجو كعلمه ببقية الأمور؛ فمن علم أن الله سميع بصير أغناه ضميره المؤمن اليقظ عن نوازع الشر ولابد للوالدين من غرس هذا المفهوم بشتى الطرق؛ لأن من أعظم وسائل الرقابة الرقابة الذاتية في وسط هذا العالم الغارق بالمغريات والمفسدات من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تفنن بها أصحاب الفساد وليس لنا من ملجأ إلا بالله {ففروا إلى الله}.

٥-الصلاة: حيث أمره بإقامتها بشروطها وواجباتها ومستحباتها وأركانها إقامة كاملة؛ وذلك لما لها من أثر تربوي عظيم تنهى فيه عن الفحشاء والمنكر وترزق صاحبها نورا في الدنيا وفي الحشر ويوم النشر، ولابد من تربية الأبناء عليها من سن السابعة وضرب المتهاونين في سن العاشرة وأخذهم للمساجد وترهيبهم من تركها لأن تركها كفر والعياذ بالله .

٦-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فلابد أن يعرف بوجوب هذه الفريضة فيكون جنديا حاميا لحمى الإسلام نافعا لأمته، لا يرى الحق فيسكت عن تبليغه ويرى الباطل فيتلجلج عن قمعه؛ حتى تكون له شخصية قوية تبتعد عن الباطل وأهله وتقترب من أهل الخير، فلا تجالس أهل المنكرات ولا تصاحبهم، وإنما تصاحب أصحاب الحق.

٧-الصبر: حيث إن البلاء شقيق للمؤمن لا ينفك عنه، والمؤمنون سنة الله بهم أنهم مبتلون للتمحيص والرفعة وللاختبار ولتكفير سيئاتهم.. وجاء الصبر بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن هذا الداعي لابد له أن يبتلى ويضطهد كما هو الحال مع الأنبياء والصالحين ولن تجد الطريق دائما مفروشا بالورود!

٨-النهي عن التكبر: حيث إن الكبر أشرس السيئات الأخلاقية الانحرافية ويتولد منه بقية الأخلاق الردية الباطلة، ويُترك بسببها كثير من الدين القويم والخلق الكريم.. فنهى لقمان عن تصعير الخد تكبرا وغرورا .

٩-التوسط في الكلام والمشي: حيث إن المشي بكبر من صفات أهل الدناءة والشر، ورفع الصوت من الصفات البهيمية التي يوصف بها الحمار، فهذا مستنكر مستقبح من أهل الإيمان وفيها إزعاج حسي للسامع وبغض له ويدل على كبره والعياذ بالله!

ختاما نسأل الله أن يصلح أبناءنا، وأن يجعلهم متبعين لكتاب الله ولسنة رسوله ﷺ وأن يحشرنا وإياهم في الفردوس الأعلى.

مدرسة الإخلاص

بقلم: الشيخ سيد حسين العفاني





مدرسة الليل هي مدرسة الإخلاص، وخليج صاف خير من بحر كدر، قال رسول الله ﷺ: «بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة في الدين، والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا فليس له عند الله من نصيب». وقال رسول الله ﷺ: «إنما ينصر الله عز وجل هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم». ولما اصطف الناس لفتح كابل قال قتيبة بن مسلم: أين محمد بن واسع شيخ القراء؟ قالوا: في أقصى الميمنة رافعا إصبعه إلى السماء، قال: أبشروا قد جاءكم النصر، لهذه الإصبع أحب إلي من ألف سيف شهير، وشاب طرير، فلما جاءه قال له: ماذا كنت تصنع؟ قال: كنت آخذ لك بمجامع الطرق. ومحمد بن واسع هذا ربما صلى الليل كله في محمله، ويأمر حاديه أن يصوت بالناس. محمد بن واسع رحمه الله يقول: والله إني لأعرف رجالاً تبتل مخدة أحدهم من أثر دموعه، وزوجه معه في الفراش لا تشعر. وهذا عبد الله بن المبارك كان في غزوة من الغزوات فتلثم وغطى وجهه، ودعا داعي الروم: من يبارز؟ فخرج عبد الله بن المبارك في لثامه، فقتل فارس الروم، ثم قتل الثاني والثالث والرابع، فتعجب الناس من بطولته، فأتى إليه رجل ورفع لثامه فإذا هو عبد الله بن المبارك وما كانوا يظنون أنه عبد الله المبارك، فقال لمن رفع لثامه: وأنت ممن يشنع علينا يا أبا عمرو! وكان محمد بن أعين رفيقاً لعبد الله بن المبارك في غزواته كلها، وكان كريماً عليه، قال محمد بن أعين: فذهب ليريني أنه ينام، قال: فوضعت رأسي على رمح، وذهبت أريه أني نائم، فلما ظن أني قد نمت قام فصلى إلى قبل طلوع الفجر، ثم أيقظني عند الفجر، فقلت له: إني لم أنم الليلة، فعرفت الغضب في وجهه، وما زال مجافياً لي إلى الممات.

واليوم أصيبت الأمة بالرياء، يقول المصطفىﷺ: «غير الدجال أخاف عليكم شرك الصغائر، قالوا: وما شرك الصغائر يا رسول الله؟ قال: أن يقوم الرجل فيصلي فيطيل في صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه». قال قتادة: كان يقال: قلما سهر الليل منافق لم يرد الجاه عند الناس ومدح الناس إياه. وقال رسول اللهﷺ: «من قام الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام الليل بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام الليل بمائتي آية كتب من القانتين المخلصين»، صححه الحاكم ووافقه الذهبي وتابعهما الألباني.

علو الهمة وترك الأماني

السبب الثالث: علو الهمة وترك الأماني، ومن لا أمنية له من الدعاة تجده على ريّ دائماً، وتجده سباقاً إلى الخير دائماً، فإن كانٌ قوياً استسقى لنفسه واستسقى لغيره، وإن كان ضعيفاً وجد وريثاً لموسى يسقي له، ويزاحم عنه الرعاع. سيروا مع الهمم العالية، فلا يزال العبد مقيماً على التواني ما دام مقروناً بوعد الأماني. التواني والكسل والعجز من المصائب التي تصاب بها الأمة، وعلى الطرف الآخر يبعث قيام الليل على علو الهمة، يقول الرسول ﷺ: «علم ربك – وفي رواية: ضحك ربك – إلى رجل ثار عن لحافه وفراشه من بين حبه وأهله، ولو شاء أن يرقد لرقد». وكان هشام الدستوائي إذا أتى إلى فراشه يقول: والله إنك لطيب، والله إنك لبارد، والله لا علوتك الليلة، فراش الجنة خير منك. وكان عبد الله بن ثوب سيدا من سادات التابعين، وكان له سوط يعلقه في مصلاه، فإذا فتر عن القيام يضرب رجله بالسوط ويقول لها: قومي يا مأوى كل سوء، أيظن أصحاب محمدﷺ أن يسبقونا، والله لأزاحمنهم عليها حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالاً. وهذا الإمام العظيم مسروق بن عبد الرحمن وهو المعروف بمسروق بن الأجدع تقول عنه زوجه: ما كان يأتي لصلاته إلا زحفاً كما يزحف البعير، وإن قدميه لمنتفختان من أثر القيام. تقول عنه زوجه: وكنت أجلس خلفه أبكي له رحمة مما يصنع بنفسه، وإن قدميه لمنتفختان من أثر القيام. وجارية خالد الوراق كانت شديدة الاجتهاد في الطاعة والعبادة؛ فأخبرها خالد برفق الله وقبوله ليسير العمل، فقالت: يا خالد ! إني لأؤمل من الله آمالاً لو حملتها الجبال لعجزت عن حملها كما عجزت عن حمل الأمانة، وإني لأعلم أن في كرم الله مستغاثاً لكل مسلم، ولكن قل لي يا خالد: كيف لي بحسرة السباق؟! فقال: وما حسرة السباق؟ قالت: غداة الحشر إذا ركب الأبرار نجائب الأعمال، وطاروا إلى مولاهم، وخلفت مع المسيئين المذنبين، ثم قالت: وعزة سيدي لا يسبق مقصر مجتهداً أبداً ولو حبا المجد حبواً، ثم قالت: يا خالد، انظر لا يقطعك عن الله قاطع؛ فإنه ليس بين الدارين دار يدرك فيها الخدام ما فاتهم من الخدمة مع مولاهم، فويل لمن قصر عن خدمة سيده ومعه الآمال، فهلا كانت الأعمال توقظه إذا نام البطالون.

إن قيام الليل باب التزكية الأعظم، والتزكية وضعت للرسالة المحمدية، وقد أقسم الله عز وجل





بأحد عشر قسماً متتالية على أن فلاح النفوس معلق على التزكية. والذي يتخرج من مدرسة الليل رقيق، تطيب القلوب وترق من النظر إليه، وقد ذكر شيخنا الألباني حديث رسول اللهﷺ: «أولياء الله الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم»، فكيف بمن عاشرهم؟! كيف بمن تربى على أيديهم؟ فمجرد الرؤية تجعل الرجل يذكر الله، بل والله مجرد سماع كلام بعضهم، فأينا يقرأ كلام ابن القيم ولا يرق قلبه؟! يقول رسول اللهﷺ: «إن لله آنية في الأرض، وآنية ربكم في الأرض قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقها». فكم من أناس موتى تحيا القلوب بذكرهم! وأناس أحياء تموت القلوب برؤيتهم! إن كانوا وهم موتى يحيي الله بهم الفئات العظيمة من الناس بكلامهم، فكيف برؤية وجوههم ومعاشرتهم؟! وكان محمد بن سيرين يبحث في النهار ويقول: من يدلني على رجل بسام بالنهار بكاء بالليل؟ قالت جاريته: كان إذا آواه الليل فكأنه قتل أهل القرية جميعاً. وكان الناس إذا رأوا وجه محمد بن سيرين سبحوا وعظموا الله من آثار النور الذي على وجهه. وهذا الحافظ عبد الغني المقدسي رفيق الإمام ابن قدامة في العلم وابن خالته، كان إذا خرج من بيته اصطف الناس لرؤية وجهه، وبات معه رجل شمسي – ممن يعبد الشمس – فلما رأى نحيبه طيلة الليل وتهجده زفر الرجل زفرة خرج الكفر بها من صدره.

والذي لا يتخرج في هذه المدرسة تقسو قلوب الناس في النظر إليه، وأدلكم على واقع عملي، هذا سيدنا الشيخ أبو بكر الجزائري أتحدى أي رجل يقول: إنه لا يرق قلبه لرؤية الشيخ الجزائري، ولقد عاشرته شهراً بمصر أقسم بالله ما كان ينام طيلة اليوم والليلة إلا أربع ساعات فقط، وهو شيخ طاعن في السن. فالمتهجدون بالليل من أحسن الناس وجوهاً؛ لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره، وسيماهم في كلامهم مثلما هي في وجوههم. وكلام السلف قليل كثير البركة، وكلام غيرهم كثير قليل البركة، فقد قالوا ليوسف بن عبيد: هل رأيت من يعمل بعمل الحسن؟ قال: يا سبحان الله! والله ما رأيت من يتكلم بكلامه حتى أرى من يعمل بعمله! إن الحسن كان إذا تكلم أدمى القلوب، ووعظ غيره لا يبكي العيون.

والجهاد يا إخوتاه يسقى بدمع التهجد، وما عرف الإسلام رجاله إلا كذلك:

في الليل رهبان وعند قتالهم
لعدوهم من أشجع الشجعان

والذي لا ينتصر على نفسه لا ينتصر على عدوه، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾ (التوبة: ١٢٣)، وأعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك، والذي لا يستطيع أن يصلي ركعتين لله تهجداً بالليل كيف يستطيع أن يقابل عدوه؟! لا والله لا يستطيع. وهذا سيدنا عباد بن بشر في غزوة ذات الرقاع تناوب هو وعمار بن ياسر الحراسة، وكانت النوبة على عباد بن بشر، فأتى رجل من المشركين فضربه بسهم من الخلف وهو يصلي، فنزع السهم وأقبل على صلاته، فضربه بالسهم الثاني، فنزع السهم وأقبل على صلاته، فلما ضربه بالسهم الثالث استيقظ عمار وولى الرجل هارباً، فعاتب عمار رضي الله عباداً وقال: يرحمك الله! ما الذي منعك من أول سهم أن توقظني؟ قال: إني كنت في سورة فكرهت أن أقطعها. وأسلمت هند زوج أبي سفيان صبيحة الفتح، ولما سألها أبو سفيان قال: قد كنت أراك تكرهين الرجل فما الذي دفعك إلى الإسلام؟ قالت: والله ما رأيت الله عُبد قبل هذا اليوم في هذا البيت، لقد رأيت صحابة رسول اللهﷺ يراوحون بين جباههم وأقدامهم تبتلاً إلى الله عز وجل، فقيام الصحابة بعد فتح مكة أثر في قلبها. وسيدنا علي يقول: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، وما كان فينا أحد إلا نائم إلا رسول الله ﷺ مكث تحت شجرة يصلي ويبكي ويدعو إلى الصباح، وبهذا يتنزل النصر. وفي غزوة الأحزاب قام رسول الله ﷺ في مرط لنسائه.

ولقد حث رسول الله ﷺ على قيام الليل، فقال ﷺ في حديث عبادة بن الصامت: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد الله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي – أربعاً – استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته». وقبول الصلاة قدر زائد على صحة الصلاة، فقد قال الداودي: من قبل الله له حسنة واحدة لم يعذبه؛ ولهذا قال الحسن: وددت أني أعلم أن الله قبل لي سجدة واحدة، فصلاة الليل مقبولة على الدوام، وهذه البشارة الأولى من رسول الله ﷺ. روى الإمام البخاري عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل». قال سالم: فما كان عبد الله ينام من الليل إلا قليلاً، وفي رواية: «إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر من صلاة الليل». وقال رسول الله ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها؛ فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»، وسئل رسول الله ﷺ عن رجل نام حتى أصبح، فقال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنه»، قال الحسن البصري: إنه والله بول ثقيل. وقال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل». وقال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فقال لي: يا محمد! عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزيٌّ به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس». وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فقال: سبحان الله! ماذا أنزل الليلة من الفتن؟! ماذا أنزل الليلة من الخزائن؟! من يوقظ صواحب الحجرات؟! يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة». وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ طرقه و فاطمة ليلة، فقال: ألا تصليان؟ قال علي: قلت: يا رسول الله! أنفسنا بيد الله إذا شاء أن يبعثنا ابتعثنا، قال علي: فرأيت رسول الله ﷺ وهو مولٍّ يضرب فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف: ٥٤). يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني والطبري: لولا ما علم النبي ﷺ من عظم فضل الصلاة في الليل ما كان ليزعج ابنته وابن عمه في وقت جعله الله لخلقه سكنا، لكنه اختار لهما إحراز تلك الفضيلة على الدعة والسكون؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة...﴾ (طه:١٣٢).

في بحث عن قيم الشريعة الإسلامية بين الفقر والغلاء.. الباحثة نوال فكهانتي:

هل الفقر يؤثر في عقيدة المسلم؟

علاء الدين مصطفى



في بحث قدمته الباحثة نوال فكهانتي عن الفقر أكدت أن مشكلة الفقر لا تزال التحدي الأكبر الذي تواجهه جميع الأمم على الرغم من التقدم التكنولوجي والاقتصادي الذي يشهده العالم في الوقت الحالي. ولا شك أن مكافحته قضية ملحة، وهي من سبل الانطلاق إلى حياة واعدة أكثر رخاء وأمنا، والخلاص من الفقر من أهم وسائل خلق مجتمع أكثر نماءً وتقدماً وعدلاً، ذلك أن له آثاراً سلبية على الفرد والمجتمع في آن واحد.

آثار الفقر على الفرد والمجتمع

أوضحت الباحثة أن ظهور انحرافات كبيرة على مستوى سلوك الأفراد وأخلاقهم يعود إلى الفقر، حيث إن الفقير إذا كان ضعيف الإيمان قليل التدبير يبيح لنفسه الحصول على حاجاته دون الالتفات إلى مصدرها، أمن حلال جاء بها، أم من الحرام؟ مشيرة إلى أن الفقر يدفع الآباء إلى التخلي عن مسؤولياتهم في تعليم أبنائهم، ما يؤدي إلى انتشار الأمية التي تهوي بالمجتمع إلى أدنى مستوياته، ويؤدي إلى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال، ما ينشأ عنه نمو الإجرام في صفوفهم، نظراً لاستغلالهم في أعمال غير مؤهلين لها جسدياً ولا نفسياً وإلى تدهور الوضع الصحي لدى الفقراء، وخصوصاً الأطفال منهم، لعدم الحصول على الغذاء الكافي الذي يتطلبه نمو أجسادهم، وعدم حصولهم على الدواء في حال مرضهم.

وأوضحت الباحثة أن من آثار الفقر ما يدفع الآباء إلى تزويج بناتهم في سن صغيرة لا يكونون معها مؤهلين لبناء أسرة، ففاقد الشيء لا يعطيه.

وأضافت أن جميع هذه الآثار وغيرها الكثير من السلوكيات الخاطئة والتي يتوهم الناس أنهم باتباعها يهربون من الفقر، إنما هي مجرد سلوكيات فعّالة في هدم أي مجتمع وتعطيل بنائه، وهذا يتنافى مع فكرة الاستخلاف التي وجدنا من أجلها، فالإسلام يعتبر الفقر مشكلة تتطلب الحل، بل آفة خطرة تستوجب المكافحة والعلاج، ويبين أن علاجه مستطاع وليس محاربة للقدر ولا للإرادة الإلهية.. فالإسلام يرفض النظرات الحائدة عن الصراط المستقيم، ويتقدم في علاج مشكلة الفقر بخطوات إيجابية ووسائل عملية واقعية.

علاج مشكلة الفقر من منظور إسلامي

وبينت الباحثة أنه لا يجوز في نظر الإسلام أن يعيش فرد في المجتمع الإسلامي جائعاً أو عرياناً أو مشرداً أو محروماً من المأوى أو من تكوين أسرة مستقرة، والذي يحقق للإنسان هذه المكانة في المجتمع عدة وسائل

الأولى: تتعلق بشخص الفقير نفسه

وهي وجوب العمل، أو تغيير العمل إن كان لا يسد حاجاته ويجعله يحيا في وضع كريم يمنعه من السؤال والمذلة، وعلى المجتمع والدولة معاونته بالمال والتدريب وتهيئة الفرص له حتى يستقر في عمل يتلاءم مع وضعه وقدراته، فكل إنسان في المجتمع مطالب بأن يمشي في مناكب الأرض يسعى لطلب رزق الله، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥)، فالعمل هو السلاح الأول لمحاربة الفقر، وهو السبب الأول في طلب الثروة، وهو العنصر



الأول في عمارة الأرض التي استخلف الله فيها الإنسان وأمره أن يعمرها.

وقد عالج الإسلام جميع البواعث النفسية والتي تثبط الناس عن العمل والسعي، فمن يعرض عن العمل والسعي بدعوى التوكل وانتظار الرزق من السماء، وهؤلاء خطّأهم الإسلام، فالتوكل على الله لا ينافي العمل واتخاذ الأسباب، فقال النبيﷺ: «اعقلها وتوكل». فالعمل واجب ولا يجوز تركه بحجة الانكباب على الطاعة والعبادة متمسكاً بآية: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦) فالرسولﷺ قد علمنا أن لا رهبانية في الإسلام، وأن العمل الدنيوي إذا أتقن وصحت فيه النية وروعيت أحكام الإسلام؛ عبادة في حد ذاته، وأن سعي الإنسان هو ضرب من ضروب الجهاد في سبيل الله، وقد قرن الله تعالى في القرآن الكريم العمل بالجهاد فقال: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

لا يجوز في نظر الإسلام أن يعيش فرد في المجتمع الإسلامي جائعاً أو عرياناً أو مشرداً أو محروماً من المأوى

وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المزمل: ٢٠). فالإنسان بعمله يغني نفسه بنفسه، ويسد حاجته وحاجة أسرته. وهذا هو الأصل في شريعة الإسلام، أن يحارب كل امرئ الفقر بسلاح السعي والعمل، والذين لا يستطيعون العمل كالأرامل والشيوخ والصغار وأصحاب الاحتياجات الخاصة، أوجد لهم الإسلام وسيلة تعفّهم عن المذلة والسؤال والتسول.

الثانية: كفالة الموسرين من الأقارب: لقد وضع الإسلام - بإيجاب النفقة على الفقير من قريبه الغني- اللبنة الأولى في بناء التكافل الاجتماعي، وليس هذا الأمر على سبيل الاستحباب، بل هو حق أمر الله به، فقد عمل الإسلام على إنقاذ الفقراء من الفقر والمهانة، فشرّع لذلك تضامن أعضاء الأسرة الواحدة يشد بعضهم أزر بعض، ويعين قويهم ضعيفهم، ويكفل غنيهم فقيرهم، فقد قال تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٥)، والآية تشمل جميع القرابات مهما ابتعدت درجة قراباتهم،

الفقير إذا كان ضعيف الإيمان قليل التدبير يبيح لنفسه الحصول على حاجاته دون الالتفات إلى مصدرها

وليس أصحاب الفروض فقط. وقد أكد الإسلام على حق ذوي القربى، وحث آيات القرآن الكريم وأحاديث النبيﷺ على برهم وصلتهم والإحسان إليهم، ووعد من قطع رحمه أو أساء إلى ذوي قرباه بالعذاب الشديد، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠). وقال أيضاً: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦). وقال: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم: ٣٨). وأمر النبيﷺ ببر الوالدين والأقارب فقال: «أمك وأباك، وأختك وأخاك، ومولاك الذي يلي ذاك، حق واجب ورحم موصول».

ولا معنى لصلة الرحم بغير النفقة على المحتاج، فأي قطيعة رحم أعظم من أن يرى الغني قريبه الفقير يتلظى جوعاً وعطشاً ولا يطعمه أو يسقيه! يراه محتاجاً ولا يمد له يد العون والمساندة! فإن لم تكن هذه قطيعة رحم، فما هي القطيعة المحرمة والصلة التي أمر الله بها. وقد قال النبيﷺ: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذوي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا». وبعد ما ذكر عن حل مشكلات الفقر، فإن بقي هناك في المجتمع من لايزال في حالة عوز فتأتي الزكاة والصدقات لتسد النقص الذي سيكون سببه قدرات الفرد المحدودة، وبهذا يبنى مجتمع متكامل.

الثالثة: الزكاة: ليس لكل فقير قريب قادر لينفق عليه، فلم يترك التشريع

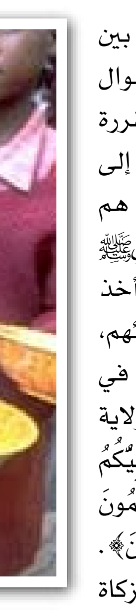
الإسلامي مثل هؤلاء الناس يتخبطون بين فقرهم وجوعهم، بل فرض لهم في أموال الأغنياء حقاً معلوماً، وفريضة مقررة ثابتة هي الزكاة والتي تهدف أساساً إلى إغناء الفقراء. والفقراء والمساكين هم أول من تصرف لهم، بذلك أمر النبي ﷺ معاذاً عندما أرسله إلى اليمن، أن يأخذ الزكاة من أغنيائهم ويردها على فقرائهم، وإن مانع الزكاة لا يستحق الدخول في ولاية الله ولا ولاية رسوله ﷺ ولا ولاية المسلمين، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. (المائدة: ٥٥). كما لا يستحق مانع الزكاة النصر الذي وعد به الله تعالى حين قال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤٠-٤١).

الرابعة: كفالة خزينة الدولة للفقراء:

وهي الوسيلة الرابعة من وسائل مكافحة الفقر في المجتمع، ففي أملاك الدولة التي تديرها وتشرف عليها إما باستغلالها أو بإيجارها أو بالمشاركة عليها، وذلك كالأوقاف العامة وثروات الدولة الطبيعية التي يوجب الإسلام ألا يحتجزها الأفراد لأنفسهم، بل تكون في يد الدولة، ليكون الناس كافة شركاء في الانتفاع بها في ريع ما تدره من دخل للخزينة، مورد للفقراء والمساكين حين تضيق حصيلة الزكاة عن الوفاء بحاجاتهم.

إن بيت المال هو الموئل الأخير لكل فقير وذي حاجة، لأنه ملك الجميع وليس ملكاً لفئة دون الأخرى، وليست هذه الكفالة مقصورة على فقراء المسلمين فحسب، بل لأهل الذمة من غير المسلمين والذين يعيشون في ظل دولة الإسلام حق الكفاية والمعونة من بيت المال كالمسلمين.





الذين لا يستطيعون العمل كالأرامل والشيوخ والصغار أوجد لهم الإسلام وسيلة تعفهم عن المذلة والسؤال

الخامسة: الصدقات: قال النبي ﷺ: «إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو، فجزأها ثمانية أصناف»، وهذه الأصناف قدم فيها الفقراء بنص الآية الكريمة لأنهم أحوج ما يكونون إليها، وهذه الصدقات فريضة من الله، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

الأصل في شريعة الإسلام أن يحارب كل امرئ الفقر بسلاح السعي والعمل

(التوبة: ٩/ ٦٠).

وهذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة كانت المصابيح الهادية لتربية أزكى المشاعر وأصدق العزائم الراغبة في عمل الخير والإنفاق على الفقراء والمحتاجين.

السادسة: في إيجاب حقوق أخرى تكافح الفقر: فهناك حقوق مالية تجب على المسلم أن يؤديها، وقد غفل عنها الكثيرون، مثل: حق الجوار والذي أمر الله تعالى برعايته في آيات القرآن الكريم حين قال: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ (النساء: ٣٦)، وقال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره». وقال أيضاً: «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، وقال: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الذي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِه».

بالإضافة إلى ما قررته قواعد الشريعة الإسلامية في كفارة الأيمان والنذور وأول ما أوجبت فيها إطعام الفقراء والمساكين. فهذه بعض من الطرق التي كافح بها الشرع الحنيف الفقر لينشئ مجتمعا يشد بعضه أزر بعض.

كلمة إلى الشباب

كتبه فضيلة الشيخ: ناظم بن سلطان المسباح

من مظاهر قدرة الباري عز وجل في بني آدم أنّ خَلْقَهم يمرُ أطواراً، قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ (نوح: ١٣ - ١٤)، فمنها مرحلة الصِّبا، ثمّ الشباب ثمّ الشيخوخة.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ قوله تعالى: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾ في الآية دليل على قدرته في نفس الإنسان ليعتبر، ومعنى: ﴿من ضعف﴾ من نطفة ضعيفة، وقيل: «من ضعف» أي في حال ضعف، وهو ما كانوا عليه في الابتداء من الطفولة والصِّغر، ﴿ثمّ جعل من بعد ضَعف قوةً﴾ يعني الشبيبة، ﴿ثمّ جعل من بعد قوة ضَعفاً﴾ يعني الهرم.

والواحد منّا لا يملك تغيير هذه السُّنن الجارية عليه من الباري سبحانه، فنحن نرغب في طول فترة الشّباب بل بقائه:

ألا لَيْتَ الشّبابَ يعُودُ يَوْماً
فأُخْبِرَهُ بما فَعَلَ المَشِيبُ

قال آخر:

وَلّى الشّبابُ فَما لَهُ مِنْ عَوْدَة
وأتَى المَشيبُ فأيْنَ مِنْهُ المَهْرَبُ

فهل نستطيع أن نُحقّق مثل هذه الأمنية؟ طبعاً لا! ﴿و لَن تَجِدَ لِسُنَّة الله تَبْدِيلاً﴾، وقال سبحانه: ﴿ولَن تَجِدَ لِسُنَّة الله تَحْوِيلاً﴾.

فالشباب مرحلة القوة والنّشاط والحماس والعطاء والبناء والتّحدّي، وهذه نعمة عظيمة من الباري سبحانه، سنُسأل عنها عندما نقف بين يدي الله عز وجل، قال عليه الصلاة والسلام: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربّه، حتّى يُسألَ عَن خمس: عَن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيمَ أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟» أخرجه الترمذي، فمَن أعانه الله سبحانه وحفظ شبابه، واستغله بطاعة الله ورسوله ﷺ من حفْظ كتاب الله، والدعوة إلى الخير والإصلاح، والتّمرس في أمور الدُّنيا المفيدة التي تعود عليه وعلى أمّته بالخير والقوة، فله البشرى في الدُّنيا والأُخرى، قال ﷺ: «سبعة يُظلُّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلُّه . وذكر منهم . شابٌّ نشأ في عبادة الله...»، يا لها من بُشرى . شباب الإسلام . تكون في كَنَف وكرامة وظلّ عرش ملك الملوك وعلّام الغيوب الكريم المنّان، وخصّ الشباب بهذه الكرامة لكونه مظنّة غلبة الشهوة؛ لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى؛ فإنّ ملازمة العبادة مع ذلك أشدُّ وأدلُّ على غلبة التّقوى كما قال العلماء. ومَن أهدر شبابه في المخدرات والخمور والجري وراء العاهرات الفاجرات، وضيّع ما أمره الله تعالى مِنَ الصلوات، وبقية الواجبات، فسيندم حين لا ينفع النّدم، قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الزمر: ٥٥ - ٥٨).

إعداد: لجنة الدعوة والإرشاد

من مشكاة النبوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدَّهم له كراهية، وتجدون شر الناس ذا الوجهين: الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه».

وقوله: «في هذا الشأن»، أي: الولاية.

متفق عليه.

معجم المعاني

في صفة اللسان

- العُجْمة أو اللُّكْنة: ألا يبيِّن صاحبه الكلام؛ فهو أعجم أو ألكن، وهي عجماء أو لكناء.
- والفأفأة: أن يردّد الكلام في نطقه للفاء؛ فهو فأفاء.
- والتمتمة: أن يردّد الكلام في نطقه للتاء؛ فهو تأتاء.
- والغُنّة أو الخُنّة: أن يخرج الكلام من الأنف؛ فهو أغنّ أو أخنّ.
- والرَّتَت: ألا يبيّن الكلام ويتلعثم فيه؛ فهو أرتّ؛ وهي رتّاء.
- والبَكَم: هو الخرس، يقال: رجل أبكم أو أخرس، وامرأة بكماء أو خرساء.

الدر المنثور

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة، ألا وإن الدنيا قد ترحّلت مدبرة، ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون؛ فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل.

وقال أيضا: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك، ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة، أو رجل يسارع في الخيرات، ولا يقل عمل في تقوى، وكيف يقل ما يُتقبَّل؟!

الإعلام عن الأعلام

حازم القَرْطاجَنّي (٦٠٨ - ٦٨٤هـ):

هو حازم بن محمد بن حسن، أبو الحسن، القرطاجني. أديب من العلماء له شعر، من أهل قرطاجنة بشرقي الأندلس جنوبي مرسية. تعلم بقرطاجنة وبمرسية وأخذ عن علماء غرناطة وإشبيلية، وتتلمذ لأبي علي الشَّلَوْبِين، ثم هاجر إلى مُرّاكش، ثم إلى تونس، فاشتهر بها وعُمِّر وبها توفي. من تصانيفه: (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)، وله مقصورة شعرية طويلة تزيد على ألف بيت، شرحها الشريف الغرناطي في كتابه (رفع الحجب المنشورة على محاسن المقصورة).

إعداد: أبوهاشم مغربي

سحر البيان

.. وقال الوردي في (لاميته) أيضا:

حارت الأفكار في حكمة مَنْ
قد هدا نا سُبْلَنا عز وجلّ
كتب الموت على الخلق فكم
فلَّ من جيش وأفنى من دول
أيـن نمـــرود وكنـعـان ومن
ملك الأرض وولَّى وعزل
أين عـــاد أين فرعـون ومن
رفع الأهرام من يسمع يخل
أين من سادوا وشادوا وبنوا
هلك الكل ولم تغن القُلل
أين أرباب الحجى أهل النهى
أين أهل العلم والقوم الأول
سيـعيــد اللـــه كـلاً منـهـمُ
وسيجزي فاعلاً ما قد فعل

ما قل ودل

- من أيقن بالأجر رغب في الصبر.
- من سعى بالنميمة إليك، سعى بها عليك.
- من ارتدى ثوب السخاء، فقد ستر عيبه.
- لا يضر السحاب نباح الكلاب.
- خير الكلام ما إذا فرغ قائله، أحب إعادتَه سامعُه.
- إذا لم تُقبل الحجة منك، فالسكوت أولى بك.
- انشراح الصدور في التسليم بالمقدور.

من أوهام المثقفين

- قول بعضهم: جاء (كذا) في المركز الخامسِ عشر، أو: ترتيب (كذا) الخامسُ عشر.

■ والصواب: الخامسَ عشرَ، بفتح السين والراء في جميع الحالات - رفعًا وجرًّا ونصبًا - لأن العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر إذا جاء على وزن (فاعل) كان مبنيًّا على فتح الجزأين المركَّب منهما، أي يقال: الحاديَ عشرَ، والثانيَ عشرَ، والثالثَ عشرَ.. إلخ، وذلك في جميع حالات إعرابه.

من طرائفهم

صحب طفيلي رجلا في سفر، فقال له الرجل: امض فاشتر لنا لحما، فقال الطفيلي: لا والله، ما أقدر، فمضى الرجل واشترى، ثم قال للطفيلي: قم فاطبخ، فقال: لا أحسن، فطبخ الرجل، ثم قال له: قم فاثرد، فقال الطفيلي: أنا والله كسلان، فثرد الرجل، ثم قال له: قم فاغرف، فقال: أخشى أن ينقلب على ثيابي، فغرف الرجل، ثم قال له: قم الآن فكل، فقال الطفيلي: قد - والله - استحييت من كثرة خلافي لك، وتقدم فأكل!

مقتل أكثر من ١٨٠٠ والفيضانات تشرد ما يقرب من ٢٠ مليون باكستاني

باكستان تواجه أكبر كارثة إنسانية في تاريخها

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

مقتل أكثر من ١٨٠٠ مواطن وتشريد عشرين مليون شخص أكثر من نصفهم شيوخ ونساء وأطفال، وتهدم مئات الآلاف من البيوت وتجريف الطرق والكباري والجسور وتدمير المحاصيل الزراعية ومخزون باكستان من القمح والمواد الغذائية، وإخفاق الدولة الباكستانية في القيام بدورها في إنقاذ المصابين وإغاثة الملهوفين وتركها الساحة خاوية لمئات من المنظمات التنصيرية التي تعيث في باكستان فسادًا منذ عدة سنوات دون أدنى رقابة، ونجاح منظمات الإغاثة الإسلامية الباكستانية في ملء بعض الفراغ الذي تركته الحكومة، هذا ملخص لكارثة باكستان لعله ضروري لوصف المأساة التي يعيشها شعب هذا البلد المسلم الذي تعرض لكارثة فيضانات وأمطار موسمية غير مسبوقة لم تشهدها البلاد منذ استقلالها وانفصالها عن الهند منذ ١٩٤٩.



فالكارثة التي حلت بشعب باكستان المسلم هي الأقسى من نوعها التي تضرب بلدًا على خريطة العالم، بل إنها تفوقت على المد البحري «تسونامي» الذي ضرب عديدًا من دول جنوب شرق آسيا منذ عدة أعوام، فالفيضانات التي غمرت ربع المساحة الإجمالية لباكستان، ووقفت وراء أسوأ كارثة طبيعية في تاريخ هذا البلد لم تتوقف آثارها على البلاد وحدها بل امتدت آثارها إلى مناطق في الهند وباكستان تتمتع بأغلبية مسلمة أيضًا وهو الأمر الذي دعا أحد الوزراء الباكستانيين، في إقليم السند إلى التأكيد على أن هذه الكارثة أعادت البلاد إلى أكثر من ٥٠ عامًا للوراء ولاسيما ولايات خيبر وبلوشستان والسند وغيرها.

أوبئة وكوارث

وتحولت هذه الولايات إلى مستنقع للأمراض والأوبئة مثل الكوليرا والتيفود والملاريا وبأعداد كبيرة دعت إلى إعلان بعض المناطق مناطق كوارث، وبدأت الدولة بمعدلات بطيئة في إمداد هذه المناطق بالعون الطبي وإن كانت جمعيات خيرية إسلامية مثل «عسكر طيبة» و«جماعة الدعوة الإسلامية» و«طالبان باكستان» قد سارعت بالانتقال لهذه المناطق وتقديم خدمات إغاثية ومعونات بشكل كان مثار ترحيب من ضحايا الكارثة رغم وجود خلافات بين الحكومة وهذه الجماعات.

غير أن ما عمق الكارثة وجعل تداعياتها تطول ما يقرب من ٢٠ مليونًا الفشل الذريع لتعاطي الحكومة الباكستانية مع الكارثة وما أظهرته من عجز حكومي فيما يتعلق بإيواء المشردين وتقديم العون للضحايا لدرجة أن جماعات إغاثة اسلامية محلية سبقت الحكومة في تقديم الطعام والملابس والأغطية لمواطنين بأكثر من ٦ أيام مما كشف فشل الدولة الباكستانية في القيام بأبسط واجباتها تجاه مواطنيها، بل أن الدولة اكتفت في الأيام الأولى للكارثة بمناشدة دول العالم تقديم إعانات عاجلة لمواطنيها ومناطقها المنكوبة فقط دون أن تمتلك إستراتيجية واضحة لمواجهة مثل هذه الكوارث أو احتواء خسائرها.

وفاقم من الكارثة ترك الرئيس الباكستاني المنتمي للطائفة الإسماعيلية الشيعية بلاده، وهي تواجه أكبر كارثة إنسانية في تاريخ البلاد وقيامه بجولة أوروبية ضمت بريطانيا وفرنسا رغم توجيه نداءات له من قبل أعضاء في حزبه وعلى رأسهم رئيس الوزراء سيد رضا جيلاني لإلغاء هذه الزيارة، ولاسيما أنها جاءت

> **تفشي الأمراض والأوبئة يهدد بتفاقم المأساة وعجز الدولة الباكستانية «يزيد الطين بلة»**

بعد أيام من توجيه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون انتقادات لاذعة لسجل بلاده في الحرب على الإرهاب، وهو ما قدم ذريعة لإلغاء الزيارة غير أن زرداري تجاهل كل هذه النداءات لدرجة أن المراقبين أكدوا أن إصراره على القيام بزيارة بريطانيا قد جاء لحضور حفل تخرج نجله بيلاوال الزعيم المشارك لحزب الشعب في إحدى جامعاتها وليس تفنيد اتهامات كاميرون لباكستان، وهو ما جعل أغلب المسؤولين الباكستانيين يعزفون عن استقبال الرئيس في المطار بعد عودته من جولته الأوروبية المهمة!

مظاهر إيجابية

إذا كانت الفيضانات التي ضربت البلاد قد جعلت الصورة قاتمة فإن الأمر لم يخل من صور إيجابية تمثلت في الأداء المتاز للجماعات الإغاثية الإسلامية في التعامل مع الكارثة التي حلت بالبلاد، فقد لعبت هذه المنظمات دورًا إيجابيًا غير متوقع في إغاثة المتضررين من الكارثة ومدت يد العون لما يقرب من ١٥ مليون باكستاني، حيث قامت جماعات إسلامية متنوعة مثل «جماعة الدعوة» و«جماعة علماء الإسلام» ومؤسسة «فلاح الإنسانيات» و«عسكر طيبة» والجمعيات التابعة للحزب الإسلامي بتقديم خدمات إنسانية وإغاثية وصحية للمواطنين لدرجة أن جماعة طالبان باكستان أكدت قدرتها على تقديم ٢٠ مليون جنيه استراليني دعمًا للمتضررين من الكارثة.

بل إن اللافت كان ترحيب المواطنين بتلقي هذه الخدمات التي تراوحت بين تقديم الغذاء والملابس والأدوية والخيم وأواني الطهي وخمسة آلاف روبية (٤٤ يورو) نقدًا لكل أسرة، وهي المساعدات التي زادت من الانتقادات الموجهة إلى الحكومة وبعدم فاعلية دورها منذ بداية هذه الأزمة وبعدم التعويل على إمكانية نجاحها ولا حلفائها الغربيين في دعم المواطنين في مناطق الكوارث.

اعتراضات دولية

غير أن قيام الجمعيات الخيرية الإسلامية بالدور الأكبر في إغاثة الضحايا لم يرق كثيرًا لحلفاء باكستان الغربيين وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية، حيث حذرت إدارة أوباما على لسان أنطوني غوردسمان مستشار الرئيس لشؤون أفغانستان وباكستان من إمكانية أن يجعل الدور النشط للجمعيات الخيرية الإسلامية في





إغاثة ضحايا الكارثة «باكستان أكثر عرضة للتطرف» حيث تستغل هذه المنظمات . حسب الزعم الأمريكي . الأمر لاستعادة أرضيتها وضم أنصار جدد وهو ما حرصت هذه الجمعيات على نفيه مؤكدة اقتصار الأمر على إغاثة أشقائهم المتضررين من الكارثة فقط.

ودخلت الأمم المتحدة على خط الأزمة حيث اعتبر مبعوثها الخاص لدى باكستان جان موريس ريبير في حديث لصحيفة «لو موند» الفرنسية أن على الأمم المتحدة مساعدة الحكومة الباكستانية في مواجهة الفيضانات للحيلولة دون زيادة نفوذ المتطرفين الذين يريدون استغلال «أسوأ كارثة طبيعية» تشهدها البلاد لتنفيذ مآربهم الخاصة، متابعا: «نأمل جميعًا ألا يستغل المتطرفون هذه الظروف لكسب نقاط»، مضيفًا: «يمكن دائمًا استغلال بؤس الشعوب من قبل أشخاص لهم أطماع سياسية أو عسكرية».

وإذا كانت المنظمات الخيرية الإسلامية الباكستانية قد لعبت دورًا مهمًا في احتواء الكارثة فإن دور هذه المنظمات ليس كافيًا وحدها لإنقاذ المتضررين من الكارثة من غول ضخم رسخ جذوره في الأراضي الباكستانية طوال السنوات الأخيرة المتمثل في مئات من المنظمات التنصيرية الغربية التي تحاول استغلال معاناة البلاد من كارثة تلو الأخرى لتنفيذ أجندتها لتنصير مسلمي البلاد تحت ستار العمل الإغاثي والإنساني، وهي الأنشطة التي لم تواجه معارضة ذات قيمة من قبل الحكومة الباكستانية طوال السنوات الماضية رغم تحذير جماعات إسلامية وأحزاب من مخاطر الغزو التنصيري للبلاد.

زحف تنصيري

وتتواجد في باكستان مئات من المنظمات التنصيرية بمختلف ألوان طيفها، فهذه كاثوليكية وتلك بروتستانتية والثالثة إنجيلية وغيرها، حيث تتواجد هذه المنظمات ومكاتبها في المناطق المتضررة في السند وخيبر وبلوشستان مدعومة بقاعدة بيانات من مراكز دراسات كنسية عن المناطق الأولى بالرعاية والمحتاجة بشدة للدعم في غياب أي وجود لجمعيات إغاثية اسلامية لتحقيق أهدافها ومآربها، وتتقدم ذلك منظمة عملية التعبئة وزمالة الإيمان ولجنة لوزان للتنصير العالمي ومركز شباب اليافعين والكنيسة المشيخية الأمريكية ومنظمة كاريتاس وأوكسفام المتخصصة في تنصير الأطفال وجمعية الآباء البيض الكاثوليك واللجنة السويدية للإغاثة ومنظمة العون الكنسي ومؤسستا تيم الأمريكية وزلاك الهولندية.

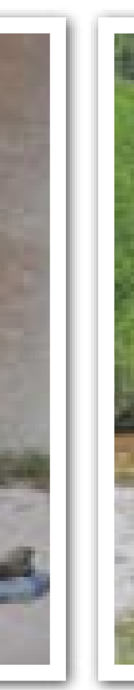
> **الفيضانات تعيد باكستان ٥٠ عامًا للوراء وتدمر مخزون البلاد من القمح والحبوب**

ويسيطر على عمل هذه المنظمات في باكستان الطابع السري حيث لا تجرؤ على المجاهرة بعملها التنصيري هذا في الظروف العادية، أما في الكوارث وكما في الفيضان الأخير فيتسم عملها بالجراءة والمخاطر حيث تقدم خدماتها مثل الأغذية والملابس والأغطية ومعها كتيبات وشرائط وملصقات وبروشورات مترجمة للغة الأردية للتغلغل في أوساط مسلمي باكستان خصوصًا في ولاياتي البنجاب والسند والمناطق النائية بها لضمان الترحيب بها لدرجة أنها تقدم هدايا ذهبية على هيئة صليب لإغراء الأطفال والشباب للتعاطي الإيجابي مع أنشطتها في ظل ما يتردد عن نجاح ما يقرب من ٣٠٠ منظمة تنصيرية في إفساد عقائد آلاف الباكستانيين وإغراء عدة آلاف للارتداد عن الإسلام بحسب تصريحات لرجل الدين الباكستاني البارز مولانا فضل الرحمن.

وجود إسلامي ضئيل

وإذا كان هذا العدد الكبير من المنظمات التنصيرية يعمل في الساحة الباكستانية فمن المؤسف أن ١٢ منظمة خيرية إسلامية محلية



فقط هي التي تواجه هذا الكم الكبير، وهو رقم لا يمكن الرهان عليه في ظل تعدد الكوارث التي تمر بها البلاد من زلازل وفيضانات وغيرها حيث يجب أن تتنبه الدولة الباكستانية لهذا الخطر ومعها المنظمات الخيرية الإسلامية التي يجب عليها أن تحتفظ بمكاتب دائمة في الأراضي الباكستانية لتكون على أهبة الاستعداد وبشكل مبكر لمواجهة الكوارث المحاصرة للشعب الباكستاني المسلم.

وما من شك أن القيود التي وضعت على منظمات العمل الخيري الإسلامي خلال الأعوام الأخيرة قد حدت من حرية الحركة التي كانت تتمتع بها منظمات مثل المجلس العالمي للدعوة والإغاثة ومجلس الوقف الإسلامي والمؤسسة الخيرية الإسلامية العالمية وعديد من المنظمات شبه الرسمية مثل رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي وجمعية إحياء التراث الإسلامي مما أفسح المجال للمنظمات التنصيرية حرية العمل في تنصير الشعب المسلم في باكستان.

ولكن نقول: رب ضارة نافعة، ففي الوقت الذي تأخرت المؤسسات الخيرية الإسلامية العالمية في الوصول إلى الساحة الباكستانية بفعل القيود المفروضة عليها وحاجتها للحصول على موافقات مسبقة، فأن تأتي متأخرًا خير من ألا تأتي، خصوصًا أن الكثير من الدول العربية قد تعاطت بشكل إيجابي مع مناشدة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو لدعم الشعب الباكستاني، حيث خصصت المملكة العربية السعودية جسرًا جويًا لإيصال المساعدات لمنكوبي الفيضانات بتعليمات كريمة من العاهل السعودي، وكذلك قدمت كل من مصر وقطر والكويت والإمارات العربية المتحدة وغيرها من دول العالم الإسلامي مساعدات عاجلة، كما تعد الجمعية الشرعية في مصر واتحاد الأطباء العرب قوافل إغاثة لدعم الشعب الباكستاني.

توطين العمل الخيري

من جانبه، يرى الدكتور محمد مختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية لاتحاد العاملين بالكتاب والسنة أن الدعم الإسلامي سواء الرسمي لباكستان أو من قبل الجمعيات الخيرية الإسلامية يعد مرضيًا حتى الآن إلا أنه غير كاف ويحتاج إلى مضاعفته مشيدًا في الوقت نفسه بانتفاضة الدول الإسلامية مثل السعودية والأشقاء في الخليج ومصر لنجدة إخوانهم الباكستانيين، مشيرًا إلى أن القيود التي عاناها العمل الخيري الإسلامي طوال السنوات الأخيرة هي التي وقفت وراء تأخر الدعم الإسلامي غير الرسمي لباكستان حتى الآن.

٣٠٠ منظمة تنصيرية استغلت الكارثة لتذويب هوية شعب باكستان مقابل ١٢ منظمة إسلامية

وعبر د. المهدي عن اعتقاده بأن تنسيق العمل الإغاثي الإسلامي ووجود مراكز بحثية ملحقة بمكاتب المؤسسات الإغاثية كفيلان بتسهيل وتسريع عمل المؤسسات الإغاثية الإسلامية، مشيرًا إلى أن مشاركة المؤسسات الإغاثية الإسلامية المحلية في باكستان قد ساهم حتى في الحد من آثار الكارثة، ولم تترك جهات مشبوهة تنفرد بمنكوبي الفيضانات في باكستان.

ولفت الرئيس العام للجمعية الشرعية إلى ضرورة توطين العمل الإغاثي الإسلامي مع ضرورة دعم المؤسسات الخيرية لنظيرتها داخل البلدان الإسلامية؛ حتى نستطيع تلافي التعقيدات التي تقف حائلاً دون وصول المؤسسات الخيرية الإسلامية في موعدها، وحتى نفرغ الاتهامات الغربية لمؤسسات العمل الإسلامي من مضمونها.

سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح افتتح حملة الجمعيات الخيرية لجمع التبرعات لمنكوبي فيضانات باكستان

الدكتور وائل الحساوي: الجمعيات واللجان الخيرية في الكويت قادرة على إغاثة باكستان وتنظيم حملة جمع التبرعات



افتتح سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حملة المؤسسات الخيرية الكويتية لجمع التبرعات لمنكوبي فيضانات باكستان بمضاعفة المبلغ الذي أعلن عنه سموه سابقاً وهو ٥ ملايين دولار ليصبح عشرة ملايين دولار.

جاء ذلك بعد انطلاق الحملة في تلفزيون الكويت على أن تتواصل حتى يوم الاثنين المقبل إلى «تلفزيون الوطن». هذا وتبع سمو أمير البلاد بالتبرع الشيخ ثامر جابر الأحمد بتبرعه بمبلغ عشرة آلاف دينار أي ما يقرب من ثلاثين ألف دولار، داعياً الجميع إلى التبرع من باب الدين والإنسانية، مؤكداً أن أهل الكويت جبلوا منذ القدم على التسابق على عمل الخير ومساعدة الآخرين في بقاع الأرض، وذكر الشيخ ثامر الجابر بالشهر الكريم، مشدداً على أن أعمال الخير التي تقوم بها دولة الكويت وأهل الكويت الأعزاء هي دائماً طوق النجاة لهم ولبلادهم.

وقد أثنى رجال الدين على حملة جمع التبرعات، وأكدوا ضرورة المساهمة لإغاثة إخواننا المنكوبين، وأشادوا بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وقدرتها على مساعدة المتضررين لما تتمتع به من خبرة في هذا المجال، ودراية بالتدخل السريع والتنظيم الفعال لتدارك واحتواء الأزمات.

الدكتور وائل الحساوي، أكد أن الجمعيات واللجان الخيرية في الكويت ومنها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية قادرة على إغاثة باكستان وتنظيم حملة جمع التبرعات وهي تبذل جهودا كبيرة في هذا المجال نلمسه من حجم المساعدات التي تتدفق على تلك الجمعيات في كل يوم، ونحن نرى وفود الإغاثة التي سافرت إلى أماكن الفيضانات باسم اللجنة المشتركة للإغاثة، مما يدل على قدرة الهيئة لنجاحها بهذا الأمر».

لجنة ثمانية

شكل الاجتماع الذي عقد في مقر الهيئة الخيرية لجنة ثمانية برئاسة الهيئة الخيرية وعضوية كل من وزارة الأوقاف وبيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف وجمعية الإصلاح وجمعية إحياء التراث وجمعية النجاة وجمعية صندوق إعانة المرضى لإدارة حملة التبرعات عبر تلفزيون الكويت.

الشيخ محمد الحمود النجدي:

يجوز دفع الزكاة للمسلمين المتضررين في باكستان

سالنا فضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي هذا السؤال: هل يجوز دفع الزكاة للمسلمين المتضررين في باكستان ؟

أجاب: الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أمّا بعد: فيعيش المسلمون في دولة باكستان الشقيقة هذه الأيام فاجعة كبرى من جراء السيول الجارفة التي حصلت عندهم، ومن الواجب النصرة لهم وإغاثتهم ومساعدتهم بكل ما يستطيعه المسلم ومن ذلك المال وهو نوع من الجهاد في سبيل الله، وقد ورد في القرآن الكريم مقدّماً على الجهاد بالنفس في مواضع متعدّدة، مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٥)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (الأنفال: ٧٢)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة: ٢٠).

وَعَنْ أَنَس – رضي الله عنه – أَنّ النَّبي ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ» أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي.

وقد سارع – ولله الحمد – كثير من المسلمين إلى نصرة إخوانهم هناك بما قدموه من أموال وإغاثة ومساعدات. وحيث إن من أصناف المال التي يمكن المساعدة بها مال الزكاة، والمسلمون هناك تجتمع فيهم كثير من أوصاف من تدفع لهم الزكاة؛ فهم فقراء، ومساكين، وغارمون، ولذا فهم مستحقون للزكاة بلا شك من هذه الوجوه.

بل تقرر عند جماهير أهل العلم جواز تعجيل الزكاة للحاجات الطارئة ومراعاة لظروف المسلمين الشديدة، وهذه الكارثة التي حلت بالمسلمين بباكستان لا شك أنها منها، وأعداد المسلمين المتضررين كبير جدا، بل بالملايين، فيجوز تعجيل الزكاة لهم أيضا.

وكذلك الصّدقات بأنواعها.

المياه أغرقت خمس أراضيها.. والمتضررون ٨ ملايين إنسان

المنذر الحساوي: يجب تفعيل الإغاثة الدولية لباكستان فحجم الكارثة مروع

دعا رئيس اللجنة الصحية عضو جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور المنذر الحساوي إلى تفعيل الإغاثة الدولية لباكستان فحجم الكارثة مروع، والفيضانات أغرقت خمس أراضيها، ووصل عدد من يحتاجون إلى المساعدات الفورية إلى ثمانية ملايين شخص بحسب التقارير الأخيرة، مشيراً إلى أن عدم تمكن الأمم المتحدة من جمع المساعدات التي تكفي لتسيير القوافل الإغاثية الأولية إلى باكستان بسبب بطء التفاعل الإنساني الدولي مع الشعب الباكستاني يزيد من سوء الأحوال هنالك لا سيما مع ارتفاع منسوب المياه في عدد من المناطق جنوبي نهر الهندوس، موضحاً أن العاملين في الحقل الإنساني يشعرون بمزيد من القلق والأسى لتشريد الملايين والتقصير الشديد في توفير المواد الطبية والإغاثية، مؤكداً أن الشريعة الإسلامية الغراء والمبادئ الإنسانية تحتم علينا نجدة هذه الملايين مصداقا لقوله ﷺ: «في كل كبد رطبة أجر».

قال الحساوي «إننا كمنظمات إنسانية نستشعر حجم المعاناة والضرر الاجتماعي والإنساني الذي أصاب أهل القرى والبلدات التي اجتاحتها الفيضانات وندعو إلى أن تتكاتف الجهود الحكومية والأهلية والدولية لإنقاذهم والعمل على تخفيف تبعاتها عليهم.

وناشد مسؤولو الداخلية – من منطلق إنساني بحت – استثناء وفتح المجال لمن يرغب من الأسر الباكستانية المقيمة بالكويت باستخراج تأشيرات زيارة للحالات الطارئة من أهاليهم المنكوبين هنالك وبخاصة الأطفال والنساء وكبار السن وأصحاب الحالات الإنسانية والمرضية.

وأضاف: إننا كمسلمين نعتبر هذه الظواهر ابتلاءً من الله يدفعنا إلى التضرع إليه أن يحفظنا جميع الناس من هذه الكوارث والأزمات.

وأشار الحساوي إلى أن التجارب والوقائع قد برهنتا على ضعف التنظيم القانوني الدولي لإدارة الكوارث نظراً إلى عدم وجود مجموعة متناسقة وواضحة من المبادئ العامة أو المبادئ التوجيهية أو الاتفاقيات المتخصصة والمنظمة تحديداً لمجالات: إدارة آليات مواجهة حالات الكوارث.

وذكر: إنه على الرغم من وجود عدد من التوجهات والتنظيمات الدولية السابقة، وأبرزها إطار عمل هيوجو، إلا أنها ليست سوى مجرد مبادئ متفرقة تقتضي حتماً هيكلية تنظيمية يمكن من خلالها إدارة الأزمات والكوارث قانونياً ودولياً، بالشكل الذي يمكننا معه الاطمئنان والتسليم بأن الجهود والمساعدات الدولية سيمكن إيصالها إلى محتاجيها في سهولة وسرعة ويسر.



رغم التوتر وتسرب «سيناريوهات» للمواجهة بين الغرب وطهران

واشنطن تتردد في الدفع بالخيار العسكري مع طهران إلى صدارة المشهد

الفرقان ـ القاهرة / أحمد عبد الرحمن

شهدت المواجهة بين إيران والغرب على خلفية الرفض الغربي لامتلاك طهران قدرات عسكرية نووية، تطورات دراماتيكية خلال الفترة الأخيرة كان أبرزها تأكيد رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال مايك مولين وجود خطط أمريكية جاهزة لتوجيه ضربة عسكرية أمريكية إلى المنشآت النووية الإيرانية، رغم إشارته إلى عواقب وخيمة على المصالح الأمريكية وأمن منطقة الخليج لمثل هذه الضربة، وتفضيل واشنطن حتى الآن خيار الحل الدبلوماسي رغم صدور إعلانات عن جهات أمريكية لإنشاء محطات رادار في كل من تركيا وبلغاريا لمواجهة خطر الصواريخ الإيرانية.

وجاءت تصريحات الجنرال مولين بعد فترة قصيرة من قيام واشنطن وحلفائها الأوروبيين بفرض حزمة من العقوبات الإضافية على طهران تتجاوز عقوبات مجلس الأمن الأخيرة، وهو ما اعتبره المراقبون أقسى عقوبات تفرض على الدولة بعد عراق صدام حسين، بل تعد تمهيدًا لعمل عسكري موسع ضد طهران يشن في التوقيت المناسب بعد فشل الغرب حتى بعد الوساطة التركية – البرازيلية في انتزاع تنازلات من إيران تبدد مخاوفه من البرنامج النووي الإيراني واحتمالات تطوره بشكل يمكّن إيران من امتلاك قنبلة نووية باعتبار ذلك مشروعًا وطنيًا للإيرانيين سواء الإصلاحيين أو المحافظين.

دق طبول الحرب

وزاد من أجواء التوتر صدور تصريحات صارمة من عدة عواصم غربية تدق طبول الحرب وتعلن بشكل حاسم عدم قبولها لامتلاك إيران قوة نووية في المستقبل، والإشارة إلى أن الخيارات جميعها بما فيها الخيار العسكري مطروحة على طاولة المفاوضات.

وعزز من هذه الأجواء المتوترة صدور تصريحات من عدد من المسؤولين الإسرائيليين وفي مقدمتهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير حربه إيهود باراك ورئيس الأركان جابي أشكنازي يعلنون فيها عزم إسرائيل توجيه ضربة عسكرية مدمرة إلى الطموحات النووية الإيرانية باعتبار أن الطموحات النووية الإيرانية تمثل تهديدًا لوجود الكيان الصهيوني، بل إن إيهود باراك أطلق خلال





غموض مصير البرنامج النووي الإيراني بعد الضربة يفرض على العرب الرهان على سيف العقوبات

دول الخليج ستكون الأكثر تضررًا من المواجهة ومخاوف من قصف آبار النفط واشتعال اضطرابات أمنية

أجنحة داخل إدارة أوباما تفضل التأجيل إلى ما بعد سحب قواتها من العراق

صعوبات لوجيستية تعرقل قيام إسرائيل بضربة أحادية

زياراته لواشنطن تأكيدًا مفاده أن خيار القوة العسكرية ضد حزب الله في لبنان وضد إيران لا مفرّ من اللجوء إليه وتوقيته خاضع لإعداد المسرح السياسي والإعلامي، بل زاد أن تل أبيب حصلت من واشنطن على ضوء أخضر للقيام بهذه العملية.

إيران من جانبها لم تقف مكتوفة الأيدي حيال هذه التصريحات حيث أطلق مسؤولو موجة من التصريحات على لسان أكثر من مسؤول كان أبرزها تهديد مساعد قائد الحرس الثوري للشؤون السياسية العميد يد الله جواني «بأن قيام الأمريكيين بأي مغامرة سيعرض أمن المنطقة للخطر، فأمن الخليج للجميع و ليس لأحد»، وسبقته تصريحات مماثلة من كبار الساسة والعسكريين الإيرانيين بأن موقف القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان لن يكون أفضل حالاً في حالة قيام واشنطن أو تل أبيب بمغامرة ضد إيران، بل أن ساسة إيرانيين هددوا الدولة العبرية بالفناء في حالة استهدافها المنشآت النووية الإيرانية.

حرب ناقلات

وفاقم من أجواء التوتر بين إيران والغرب خلال الأيام القليلة الماضية تعرض ناقلة نفط يابانية عملاقة كانت تبحر من ميناء الفجيرة الإماراتي إلى ميناء سعيد القطري محملة بأكثر من مليوني طن من النفط لانفجار أدى إلى إصابتها إصابة بالغة نتيجة تعرضها للغم بحري أجبرها على العودة للميناء الإماراتي لإصلاح العطب الذي أصابها، وهو ما اعتبره البعض رسالة من إيران للغرب بتعرض مصالحه للضرر البالغ في حالة إقدامه على القيام بعمل عسكري ضد منشآت إيران النووية أو ربما أقدمت إيران على هذا العمل كرد مباشر على العقوبات الإضافية التي فرضتها واشنطن وبلدان أوروبية على إيران.

وقد طرح عدد من مراكز الدراسات السياسية في واشنطن وباريس وعواصم غربية عديدة «سيناريوهات» للمواجهة بين إيران والغرب تبدأ مع قصف قوات أمريكية للمنشآت النووية الإيرانية مثل نتانز وبوشهر بقاذفات بي ٢ الإستراتيجية القادمة من حاملات الطائرات الأمريكية في المياه الدولية، حيث ستحرص واشنطن في الساعات الأولى للمواجهة على عدم استخدام قواعدها الموجودة في بلدان الخليج أو العراق لتجنيب هذه المناطق التعرض لقصف إيراني مماثل وإبقاء المواجهة شبه ثنائية مع طهران، غير أن طهران لن تقتنع بهذا الأمر حيث ستلجأ لتوسيع رقعة المعركة سواء بشكل مباشر عبر القصف الصاروخي لعدد من بلدان الخليج أو مصافي وآبار النفط بها أو إشعال ما يمكن أن نطلق عليه حرب الناقلات؛ للإضرار بالمصالح الغربية والوصول بأسعار البترول إلى أرقام قياسية انسجامًا مع تأكيد وكالة الطاقة الدولية تجاوز أسعار البترول لـ٢٠٠ دولار لدى اندلاع نذر المواجهة بين واشنطن وطهران.

ضربة قاتلة

وستركز واشنطن على توجيه ضربات قاتلة ومدمرة للبرنامج النووي، آخذة في الاعتبار التحصينات المنيعة الضاربة في عمق الأرض وشبكة الدفاع الجوي الإيراني المتطورة بشدة ولاسيما إذا صحت التقارير عن إمداد موسكو لطهران بصواريخ «إس إس ٣٠٠» القادرة على إزعاج القاذفات الأمريكية مع احتمالات توجيه ضربات للمنشآت النفطية الإيرانية وإصابة الاقتصاد الإيراني بالشلل بشكل قد يعجزه عن تمويل آلة الحرب الإيرانية فضلا عن إمكانية إقدام واشنطن على استخدام أسلحة



نووية تكتيكية في حالة إبداء طهران مقاومة أو قدرة على الحد من ضربات واشنطن لبرنامجها النووي.

ورجح مركز الدراسات الإستراتيجية في واشنطن قيام طهران بإغلاق مضيق هرمز الإستراتيجي الذي يشحن عبره أكثر من ٣٠ ٪ من نفط العالم، الأمر الذي يتسبّب فوراً في ارتفاع أسعار النفط وأزمة نفط عالمية تربك الاقتصاد العالمي.

ولم يستبعد كذلك قيام إيران بإشعال الآبار النفطية في دول الخليج القريبة، الأمر الذي يفاقم الأزمة، فضلاً عن إصدار تعليمات للميليشيات الشيعية المؤيدة لها في العراق بتكثيف الهجمات على القوات الأمريكية والإيقاع بها بين المطرقة والسندان والدفع بالعناصر الانتحارية التابعة لحزب الله لشن عمليات ضد القوات الأمريكية في وسط وجنوب العراق.

ولم يستبعد «السيناريو» الأمريكي للأحداث قيام عناصر موالية لإيران في بلدان الخليج باضطرابات شديدة وعمليات عنف وتفجير في عواصم خليجية ولاسيما إذا شعرت طهران بتواطؤ من بعض بلدان الخليج مع القذف الأمريكي أو الصهيوني مع احتمال اشتعال جبهة غزة وجبهة جنوب لبنان ضد العدو الإسرائيلي، غير عابئة بما يمثله ذلك من تهديد لأمن واستقرار لبنان أو المأساة التي يعانيها الشعب الفلسطيني ولاسيما في قطاع غزة.

تعقيدات وصعوبات

ورغم أن جميع المهتمين والمراقبين لشؤون المنطقة يرون أن المواجهة العسكرية بين واشنطن وطهران أصبحت قريبة أكثر من أي وقت آخر، إلا أن هناك تعقيدات وصعوبات تواجهها قد تجبر واشنطن على تأجيل هذه المواجهة إلى حين انتهاء عملية السحب الجزئي لقواتها من العراق المقررة في منتصف العام القادم، رغم الرفض القاطع لهذا التأجيل من جانب إسرائيل التي تعتبر أن هذا التأجيل قد يسمح لإيران بالمضي قدمًا لامتلاك قدر أكبر من اليورانيوم يكفي لصنع قنبلة نووية مما يضع العربة أمام الحصان ويجعل توجيه ضربة إلى أحدث دول النادي النووي عبثًا لن تستطيع إدارة أوباما القبول به في ظل أزماتها المستمرة في العراق وأفغانستان.

ومن «السيناريوهات» الرائجة في هذا الصدد ما يتردد عن احتمال شن إسرائيل حربًا بالوكالة ضد المنشآت النووية الإيرانية عبر تكرار «سيناريو» الضربة التي وجهت إلى مواقع سورية يعتقد أنها نووية، حيث استخدمت الطائرات العسكرية الصهيونية تكنولوجيا فائقة استطاعت مغافلة الرادارات التركية واستخدمت أراضيها في موقع دير الزور، وهو أمر قد يتكرر رغم أن توتر العلاقات بين إسطنبول وتل أبيب قد لا يسمح بتكرار المغامرة وصعوبة مرور ٩٠ طائرة مجهزة لتوجيه ضربة صهيونية بالوكالة عن الغرب دون أن تلفت أنظار الرادار التركي، فضلا عن عدم ضمان إلحاق مثل هذه العملية ضربة قاتلة بالبرنامج النووي الإيراني وإمكانية استغلال طهران لتعرضها لهذه الضربة للإفلات من كل التزاماتها وعلى رأسها الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي بشكل يؤدي إلى صعوبة التفاهم معها في المستقبل.

سيف العقوبات

التعقيدات والصعوبات التي تواجه الاستهداف العسكري الأمريكي أو الغربي أو الإسرائيلي جعلت كثيرًا من الخبراء في شؤون المنطقة يستبعدون حربًا غربية علي طهران في القريب العاجل ومنهم اللواء نبيل فؤاد أستاذ العلوم الإستراتيجية المتفرغ، حيث يرى أن وقوع القصف الغربي للمنشآت النووية الإيرانية يحتاج إلى وقت طويل لتهيئة مسرح العمليات لمثل هذا القصف، فضلاً عن ترتيب الأوضاع في العراق وأفغانستان أولاً قبل التفكير الجدي في بدء هذه العملية، مشيرًا إلى أن أغلب الدول الست المهتمة بملف إيران النووي لا تفضل الحل العسكري ضد طهران، اقتناعًا منها بأن القصف الجوي المركز للمواقع النووية لن يدمر البرنامج النووي الإيراني بل سيؤخره فقط فضلا عن إمكانية استفادة طهران من هذه الضربة للانسحاب من اتفاقية منع الانتشار النووي وطرد مفتشي الوكالة.

ويرى اللواء فؤاد أن وجود محطات نفوذ لإيران في العراق وأفغانستان وقدرتها على تفجير الساحة اللبنانية سيؤخر هذه الحرب مدة



ليست بالقصيرة، بالإضافة إلى إمكان اندلاع مواجهات بين حزب الله وحماس من جانب وإسرائيل من جانب آخر، قد يخلق حالة من التريث قبل اندلاع المواجهة، لافتًا إلى أن قيام إسرائيل منفردة بقصف المواقع النووية الإيرانية عملية غير مضمونة العواقب؛ فالتحصينات الشديدة لهذه المواقع وشح المعلومات عنها بالإضافة إلى افتقاد إسرائيل للقدرات القتالية واللوجيستية القادرة على تأمين عبور أكثر من ٩٠ طائرة قاذفة للأجواء الإيرانية تشير إلى وجود وقت طويل قبل اندلاع هذه المواجهة.

واعتبر فؤاد أن اللجوء لسيف العقوبات الاقتصادية المشددة سيخلق صعوبة أمام النظام الإيراني لاستمرار تحدي المجتمع الدولي والقبول بتقديم تنازلات تمنع تصاعد التوتر وصولاً إلى إمكانية اندلاع حرب قد تكون شاملة تمتد إلي دول الجوار الخليجي وإسرائيل في حالة دعمها المباشر أو غير المباشر للعمليات.

قلق وتحفظ

أما اللافت في مثل هذا الصدد فهو موقف دول الخليج وإمكانية وقوعها بين المطرقة والسندان في حالة توجيه ضربة عسكرية أمريكية أو غربية إلى طهران في ظل جود ما يشبه الإجماع بين هذه الدول على النأي بنفسها عن هذا الصراع وتفضيلها عدم تقديم أي تسهيلات للقوات المهاجمة، رغم أن العديد من دولها لم تخف قلقًا من مخاطر تنامي القدرات النووية على توازن الأوضاع في المنطقة، إلا أن أغلب التكهنات تشير إلى اعتزام هذه الدول عدم المشاركة بأي شكل من الأشكال في الأزمة؛ حرصًا على تلافي أي هجمات قد تتعرض لها في حالة حاولت طهران الرد على مصادر الهجوم، فضلاً عن عدم استغلال نظام «الملالي» في طهران لوجود أعداد كبيرة من الشيعة في بلدان الخليج العربي لإشعال اضطرابات، ومن ثم فمن البديهي التأكيد أن دول الخليج ستعمل بكل الطرق من أجل ضمان حل سلمي للأزمة عبر تشجيع التفاوض بين جميع أطرافها لعدم اللجوء للحل العسكري باعتبارها أكثر المتضررين من أي مواجهة قريبة بين إيران والغرب في ظل ما يتردد عن احتمال توجيه طهران ضربات لآبار النفط ومصافيه في الخليج، لخنق الاقتصاد العالمي وإلحاق خسائر فادحة بدول الخليج والغرب على حد سواء.

سابقة لأوانها

ويؤيد الطرح السابق د. محمد سعيد عبد المؤمن أستاذ الدراسات الإيرانية بجامعة عين شمس في مصر، حيث يرى أن دول الخليج ستكون الأكثر تضررًا في حالة توجيه أي ضربة عسكرية غربية إلى المنشآت النووية الإيرانية، سواء أكان ذلك قريبًا أم في المستقبل المنظور، وهو ما سيجبر هذه الدول على التحرك في أكثر من اتجاه لضمان حل الأزمة سلميًا وعدم اللجوء لخيار الحرب، مشددًا على أن توسيع نطاق الحرب يعد من الأوراق الأساسية في يد طهران للضغط على الغرب لإعادة النظر في إمكانية استخدام الحل العسكري كسبيل لتطويق طموحات إيران النووية.

ويرى أستاذ الدراسات الإيرانية أن المخاطر على دول الخليج لا تقف عند حد التعرض لهجمات انتقامية ستستهدف في الأغلب الأعم القواعد العسكرية الأمريكية فيها، بل يمكن أن تمتد لاستهداف مواقع نفطية فضلاً عن إغلاق مضيق هرمز الذي يستخدم في عبور أكثر من ٣٠٪ من نفط العالم مما سيسدد ضربة قوية لبلدان دول الخليج والاقتصاد العالمي بشكل متساو.

واعتبر د. عبد المؤمن أن نأي دول الخليج بنفسها عن أي مواجهة بين إيران والغرب هو السبيل الوحيد للابتعاد عن هجمات انتقامية أو استهداف مواردها النفطية أو استخدام إيران للوجود الشيعي لخلق اضطرابات أو القيام بتفجيرات وعمليات اغتيال، ومع هذا فلا يعتقد د. عبد المؤمن أن الحرب على وشك الوقوع فالتصريحات الأمريكية المتتالية ما هي إلا مسعى لانتزاع أكبر قدر من التنازلات من جانب إيران فيما يتعلق بالملف النووي وملفات أخرى، فضلاً عن أن النظام الإيراني الحالي يعتبر الحفاظ على وجوده وعلى الثورة في مقدمة أولوياته ومن ثم فهو مستعد لتقديم أي نوع من التنازلات من أجل الحفاظ على بقائه، فضلاً عن أن استمرار الأوضاع المتدهورة في العراق وأفغانستان لا يغري إدارة أوباما بفتح جبهة ثالثة وملتهبة ضد إيران.

(الدعوة والإرشاد) بالأندلس تستقبل الزكاة وتوزعها على المحتاجين

أكد الشيخ محمد الراشد رئيس الهيئة الإدارية بلجنة الدعوة والإرشاد (الأندلس) أن اللجنة تعتزم توزيع المغلف الرمضاني - بلاستك - (خذ هديتك) على أهالي منطقة الأندلس في أوائل أيام شهر رمضان المبارك، ويحتوي المغلف على:

١ - مطوية «فتاوى تهم الصائم في رمضان».
٢ - مطوية «برنامج رمضاني مقترح».
٣ - مطوية «طبقات الصائمين».
٤ - معلق «دعاء الركوب» للسيارة.
٥ - نشرة «ادع إلى الهدى» للجاليات.
٦ - كتيب «عظم الأجر في صلاة الفجر».

وأوضح الراشد أن اللجنة ستقيم سلسلة من الدروس والمحاضرات الرمضانية خلال الشهر المبارك، وستستهل هذه الدروس بمحاضرة بعنوان «كيف نستقبل رمضان؟» للشيخ إبراهيم الأنصاري في أول يوم من هذا الشهر الكريم وسيعقبها عدد من الدروس والمحاضرات.

وستقوم لجنة المساعدات الاجتماعية باستقبال الزكاة بمختلف أنواعها وتوزيعها على الأسر المتعففة والمحتاجة، كما ستقوم باستقبال زكاة الفطر وتوزيعها.

وقد قامت اللجنة بتبني مشروع إفطار الصائم داخل الكويت لعدد من المواقع التي تشرف عليها اللجنة.

وستقوم لجنة الهدى للتعريف بالإسلام بتوزيع النشرات والكتيبات والمطويات والحقائب الدعوية على مختلف الجاليات بهدف دعوتهم إلى الإسلام.

أسعد الزواوي عضو لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي:

عشرات الآلاف من وجبات إفطار الصائم توزع على الصائمين في شهر رمضان من كل عام

أعلن عضو لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي أسعد عبدالجليل الزواوي أن اللجنة بدأت في استقبال التبرعات الخاصة بمشروع إفطار الصائم الذي تقيمه اللجنة في عدد من دول جنوب شرق آسيا، حيث يتم توزيع عشرات الآلاف من الوجبات على الصائمين في تلك الدول خلال شهر رمضان من كل عام في المساجد والمراكز الإسلامية التي شيدها أهل الخير من أبناء دولة الكويت، كما أن اللجنة تحرص على إقامة مشروع إفطار الصائم في أماكن الحاجة خصوصا في القرى النائية والفقيرة وأماكن وجود المتضررين والمشردين والمهجرين من جراء الفيضانات والكوارث المدمرة التي تجتاح مناطق دول جنوب شرق آسيا للتخفيف من معاناتهم قدر المستطاع.

وعلى صعيد المشاريع الخيرية والإنسانية الأخرى التي تتبناها اللجنة في شهر رمضان المبارك، قال الزواوي: إن اللجنة تعرض مشاريعها الخيرية المختلفة دوما على مدار العام ومنها مشاريع بناء المساجد والمراكز الإسلامية والصحية والحرفية وبناء المدارس ودور الأيتام ومشروع كفالة اليتيم ومشروع رعاية طالب العلم والصدقة الجارية وحفر الآبار وغيرها الكثير من المشاريع الخيرية الأخرى، وعن المساعدات الإغاثية التي قدمتها اللجنة أفاد الزواوي بأن اللجنة قامت في شهر يوليو الماضي بإيفاد وفد لتقديم مساعدات إغاثية للأسر المحتاجة في كمبوديا، وقد شارك د.علي العمير عضو مجلس الأمة في توزيع جانب من هذه المساعدات، مبينا أن ٦٥٠٠ أسرة كمبودية استفادت من هذه المساعدات التي تبرع بها محسنون من دولة الكويت.

وأشار الزواوي إلى اعتزام اللجنة إقامة مخيم طبي جديد في جنوب الفلبين يشرف عليه د. المنذر الحساوي لعلاج أمراض العيون وأمراض أخرى، ويهدف المخيم إلى تقديم العلاج والخدمات الصحية إلى الفئات الفقيرة والمحتاجة في القرى النائية، ومن المقرر إقامته في شهر سبتمبر القادم ٢٠١٠م.

دورة عن العلم والعمل بلجنة القارة الهندية

ضمن سلسلة الأنشطة الدعوية والتوعوية التي تقوم بها لجنة القارة الهندية - جمعية إحياء التراث الإسلامي - في دول شبه القارة الهندية، أقامت اللجنة دورة علمية في جمهورية سريلانكا ما بين ١ و٤ أغسطس ٢٠١٠، بالتعاون مع مشروع تفريغ الدعاة بجمعية إحياء التراث الإسلامي وبمشاركة الشيخ د. فرحان عبيد الشمري، والشيخ عبدالعزيز المفرج، وقد تضمنت الدورة العلمية التركيز على المنهج السليم في مصادر الاستدلال والقواعد السلفية في العلم والعمل، وحضر الدورة عدد كبير من دعاة اللجنة وطلبة العلم، صاحبت الدورة محاضرات عامة ولقاءات مع الكفاءات العلمية في سريلانكا.

يذكر أن لجنة القارة الهندية نشاطاً واضحاً في سريلانكا من خلال إقامة المشاريع: كالمساجد، والمستوصفات، والمراكز الإسلامية، بالإضافة إلى كفالة الأيتام وتعليمهم ورعايتهم من خلال التعاون مع جمعية أنصار السنة المحمدية.

وتقوم اللجنة كعادتها السنوية بعمل مشاريع إفطار الصائم لهذا العام في عدة مساجد قامت ببنائها.

نبذة عن موسوعة تفسير الرؤى

قد يرى الإنسان منا رؤيا ولفقد من يعبّرها له يكون حزينا ويتمنى أن يلتقي بإمام المعبّرين (ابن سيرين) الذي كان علي مر العصور أشهر المعبّرين، فقد اختلط علي كثير من الناس علم تعبير الرؤى والأحلام وتكلم في هذا العلم الشريف من عرف ومن لا يعرف، ولكن لكل علم حَمَلَة من خيرة الناس ينفون عنه تحريف الغالين، فكانت هذه الموسوعة الطيبة المباركة التي تأتي بعد طول ظمأ لتجدد منهج التعبير والمعبّرين فتجدها في تعبير الرؤى والأحلام مستندة في طيات صفحاتها إلى الوحيين السنة والقرآن قلما تجد لها نظيراً وعلى مر العصور لم أجد في هذا العلم نافعا كثير، فلما ازدادت حاجة المسلمين إلى من يفسر لهم على منهاج النبوة للحديث الصحيح «الرؤيا الصالحة جزء من النبوة» كان من حمل الراية في هذا المجال على أهبة الاستعداد ليقولوا لأهل الباطل ممن تكلم في هذا العلم جدار حقنا ما لكم منه من نفاد، ولم لا والحبيب ﷺ يقول: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» فكان لزاما على أهل العلم أن يفسروا ما أشكل على العامة، بل الخاصة، فكانت هذه الموسوعة الطيبة المباركة لفضيلة الشيخ/ثامر بن مبارك العامر.

وضع فيها أصولا وقواعد لعلم التفسير قلما تجد لها نظيراً وطاف في بساتين السلف كالنحلة ليقطف من زهور هذا العلم ثم يخرجه عسلا شهيا؛ فمن قرأ فيها وجدها بأصول العلم تفوح راحةً زكية، فأتى بموسوعة فيها أصول التفسير وآداب المفسرين وشروطهم وأتى بأقوال السلف والحاضرين من الخلف، فتارة تجد فيها تفسيرا لرؤى سور القرآن، وتارة فيها تفسيرا لأسماء الرحمن، وتارة يبوب فيها أبوابا للألوان، ثم يبوب تفسيرا لرؤى الأشياء الحديثة، فكانت حقا موسوعة مباركة والحاجة لها مسيسة، ولسان حالها يقول لأصحاب الرؤى من عباد الرحمن: لا تتحيروا بعد اليوم فإن لكم في علم الرؤى مرجعا ينهل بالسنة والقرآن.

للحجز أو الاستفسار والتوصيل (التوصيل مجانا).

الاتصال: ت/٢٥٤٣٩٦٧٧/٨٨ داخلي (٢) الخط الساخن ت/ ٦٦٩٨٢٠٦٠

لجنة زكاة الفردوس تطرح مشروع (أغلى هدية)

تحت شعار «بالصدقة والعرفان... تدوم المحبة والإحسان»

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي/ سعود بن حشف المطيري بأن مشروع (أغلى هدية لمن له حق علي) يهدف إلى تقديم الشكر والعرفان إلى كل من قدم لك شيئا في حياتك، كما يهدف إلى الاعتراف بالجميل للوالد والوالدة والزوج أو الزوجة ومن تحب، وقد جاءت فكرة هذا المشروع من قول الباري جل وعلا: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، ويتضمن هذا المشروع خمسة مشاريع تساعد المسلم الحريص على نفع أحبائه في حياتهم وبعد موتهم بأعظم ما يحتاجون إليه، وهو الحسنات الجارية التي تستمر مع استمرار العطاء لهذه المشاريع الخمسة: وهي مشروع (علمني الإسلام)، ومشروع (علمني القرآن)، ومشروع (لك يا أمي)، ومشروع (بيت في الجنة)، ومشروع (سقي الماء).

وبدورنا ندعو كل محب للخير، وراغب بتقديم هدية لمن له حق عليه إلى المساهمة في هذا المشروع، وليس هذا بغريب على أهل هذا البلد الحبيب (الكويت) الذين عرفوا بالإحسان إلى الآخرين في داخل الكويت وخارجها، سائلين الباري جل وعلا أن يجعل ما قدموه في موازين حسناتهم.

«إحياء التراث» نظمت مسابقة حفظ القرآن والحديث الشريف

قال رئيس لجنة خيطان للزكاة التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ جاسم الحجي: إن اللجنة نظمت مسابقة لحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف تحت شعار (القرآن والسنة حياتنا) للأعمار من (١٨/٨) سنة لأبناء منطقة خيطان، وذلك تحت رعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في محافظة الفروانية. وتم خلال هذه المسابقة حفظ الأجزاء من (٢٤) وحتى (٣٠) حيث تم تقسيم المشاركين في حفظ القرآن الكريم إلى ثلاثة مستويات، المستوى الأول (الابتدائي)، حيث حفظوا فيه جزأي (٣٠/٢٩)، والمستوى الثاني المتوسط، وحفظوا فيه جزأي (٢٨/٢٧)، والمستوى الثالث (الثانوي) وتم فيه حفظ الأجزاء (٢٦/٢٥/٢٤)، أما مقرر حفظ الحديث الشريف فكان في حفظ الأربعين النووية لجميع المشاركين، وقد خصص للفائزين في هذه المسابقة جوائز قيمة.

وحول الأعمال والمشاريع التي تقوم بها لجنة الأعمال والمشاريع التي تقوم بها لجنة خيطان للزكاة أوضح الحجي أن اللجنة قامت بعمل الكثير من المشاريع الخيرية داخل الكويت، مثل مساعدة الأسر المحتاجة والأيتام والأرامل والمرضى والمهتدين الجدد والشباب المقبل على الزواج.

في رحاب الدعوة السلفية..
عقود من النجاحات المتواصلة للقضاء على الخرافات والشركيات

حاتم محمد عبدالقادر

«السلفية» أو « التيار السلفي» أو «الفكر السلفي» كلها مصطلحات أراد البعض القضاء عليها ومحاربتها من فئات وجهات عديدة، وإن اختلفت في أفكارها وتوجهاتها إلا أنها اتحدت في هدفها وهو القضاء على هذا التيار الذي يعد الوحيد الباقي لإنقاذ الأمة من الهلاك الذي يلحق بها كل يوم وليلة.
فمن العلمانية والماركسية والصوفية والرافضة وصولاً إلى ما عرف بمنظمات المجتمع المدني والمنظمات الأممية أيضاً وحتى بعض الحكومات.. كل هؤلاء جندوا أنفسهم لخوض الحرب على السلفية ومنهجها الوسطي المعتدل، منهج الإسلام وشريعته الذي ارتكز على الكتاب والسنة المحمدية المطهرة.

وذلك فإنما مرجعيته جهل هؤلاء جميعاً بحقيقة السلف الصالح ومنهجهم ومن اتبعهم إلى اليوم.. ساعد في ذلك ظهور عدد من الجماعات الحركية التي اعتمدت في نشاطها على رفع السلاح وارتكاب الجرائم وأحداث العنف ضد العزل من الناس أيًا كان توجههم أو دينهم وهم الذين يعرفون بالسلفية الجهادية أو السلفية الحركية أو تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.. إلخ من مثل هذه التنظيمات، وفي الحقيقة فإن السلفية الحقة وهي السلفية القائمة على التمسك بوسطية الإسلام متمثلة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ تنكر هذه الأفعال تماما، بل تحاربها، كما حاربت الأفكار الضالة من البدع والخرافات التي توقع أصحابها في مستنقع الشرك والضلال، وهو ما أفزع أصحاب هذه الدعوات على مر العقود السابقة بفضل النجاح الباهر الذي حققته الدعوة السلفية على يد كثير من دعاتها وعلى رأسهم مجددها الشيخ محمد بن عبدالوهاب من أرض الجزيرة العربية لتنطلق إلى ربوع العالم الإسلامي، في مصر وبلاد الشام والمغرب العربي وأفريقيا وآسيا ويذيع صيتها ويهتدي بهديها أصحاب العقيدة السليمة المتشوقين إلى رضا الله عز وجل، المتعلقين بحب نبيه ﷺ.

وفي ظل هذا الهجوم والحرب الضروس ضد السلف، يندفع الإنسان ليبحث عن حقيقة هذه الدعوة وماهيتها وصولا إلى حقيقة تهدي قلبه.

فالسلف نسبة إلى أصحاب رسول الله ﷺ وتابعيهم بإحسان ومن بعدهم، والانتماء إلى السلفية إنما هو انتماء إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وإلى طريقة أهل الحديث، وأهل الحديث هم أصحاب المنهج السلفي الذين يسيرون عليه.

وفي كتابه تعالى أثنى الله عليهم بقوله: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (الفتح - ٢٩)، وقوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ (التوبة:١٠٠)، فذكر تعالى المهاجرين والأنصار ثم مدح أتباعهم، من الذين جاءوا من بعدهم.

انتشار السلفية

إن المتطلع إلى تاريخ الدعوة السلفية وانتشارها سيجد أنها دعوة جاهدت بالحق والصبر حتى تعلق الناس بها لتصل إلى مشارق الأرض ومغاربها. ففي مصر تأثر عدد ممن هداه الله عز وجل بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وطافوا لينشروا هذه الدعوة المجددة في وجه الأباطيل والخرافات، وإن واجهوا كثيراً من العوائق والصعوبات وخصوصاً بعد أن أشهروا جمعية أنصار السنة المحمدية لتكون دعوتهم بشكل علني وشرعي.

فقد تأسست في مصر جماعة أنصار السنة المحمدية لتنتشر في غيرها من البلاد وبنفس الاسم والنهج، فهي جماعة سلفية تقوم على التوحيد الخالص والسنة المحمدية المطهرة لنبذ الخرافات والبدع التي كانت منتشرة في ذلك الزمان، فقد تأسست أنصار السنة في عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م على يد الشيخ محمد حامد الفقي لينطلق بعد حصوله على العالمية من جامعة الأزهر ١٩١٧ م للدعوة إلى التوحيد واتباع سنة المصطفى ﷺ من مسجد شركس بالقاهرة.

ومن خلال مقاهي القاهرة ومنتدياتها وفي



أثناء ذلك تعرض لمضايقات من أصحاب الطرق الصوفية، حتى فكر في تأسيس جمعية لنشر الفكر السلفي في ١٩٢٦ م واختار اسم (دار جماعة أنصار السنة المحمدية) فتوهج نشاط الجمعية وازداد أتباعها مما اثار الغيظ في قلوب البعض من كبار موظفي قصر عابدين على الشيخ الفقي فعادوه وسلطوا عليه من حاول قتله لمنع الناس عن دعوته وعلى أثر ذلك سافر الفقي الى السعودية ثلاث سنوات لتتوقف الدعوة، ليعود نشاطها من جديد بعد عودته وبشكل اكثر تنظيما وترتيبا حيث أنشأ عدداً من الإدارات والفروع في القاهرة والجيزة والإسكندرية وبعض المحافظات ليصل أعداد أعضائها بالآلاف ليؤسس بعدها مجلة « الهدي النبوي «الناطقة باسم الجماعة ودعوتها وتولى الفقي رئاسة تحريرها وشارك في تحريرها الشيخ أحمد شاكر والأستاذ محب الدين الخطيب والشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر والشيخ محمود محيي الدين عبدالحميد وغيرهم.

ومع انتشار دعوة أنصار السنة وازدياد أتباعها أنشأ الفقي مطبعة السنة المحمدية بهدف نشر كتب السلف وبخاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ، كما ساهم في طباعة المنشورات ضد الاحتلال البريطاني في مصر.

الصراع بين الجماعة والصوفية

دخل الشيخ الفقي والجماعة في صراع شديد مع أصحاب الطرق الصوفية من ناحية وبين أصحاب دعوات التغريب والعلمنة من ناحية أخرى وذلك بعد أن علا صوت الشيخ في الإنكار على هؤلاء وكان من تبعات ذلك نقله من وظيفته أكثر من مرة، وظل رحمه الله تعالى في جهاده ضد الباطل وأهله حتى توفاه الله فجر الجمعة السابع من رجب ١٣٧٨هـ الموافق ١٦يناير ١٩٥٩م.

ثم جاء من بعده الشيخ عبد الرزاق عفيفي (١٣٢٣. ١٣٥١هـ) (١٩٠٤. ١٩٣٢م) الذي حصل على شهادة العالمية (الدكتوراه) في الفقه وأصوله من جامعة الأزهر، وواصل جهاده ومن بعده الشيخ عبدالرحمن الوكيل ضد الفرق الضالة من البهائية والقاديانية والطرق الصوفية حتى مثل الشيخ الوكيل أمام النيابة العامة في ذلك الوقت للتحقيق معه بسبب كثرة شكاوى مشايخ الطرق الصوفية منه بسبب رسالاته التي نشرها بعنوان «هذه هي الصوفية» وترجمت إلى اللغة الإندونيسية.

الدعوة واجهت كثيراً من المضايقات والصعوبات في بداياتها

التجميد

دخلت الدعوة السلفية مرحلة حرجة حيث دمجت الحكومة المصرية جماعة أنصار السنة المحمدية في الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية في عام ١٩٦٩ م بهدف تجميد نشاطها وتوقفت مجلة « الهدي النبوي « .

تجديد

وفي عهد الرئيس الراحل أنور السادات قام الشيخ محمد عبدالمجيد الشافعي الشهير بـ «رشاد الشافعي» المؤسس الثاني للجماعة والذي أصدر مجلة «التوحيد» بعد إعادة الإشهار بثلاث سنوات لتحل محل مجلة « الهدي النبوي » وتولى رئاسة تحريرها وتكثف نشاط الجماعة في عهده وزاد عدد فروعها في محافظات مصر المختلفة.

السلفيون ناصحون لحكامهم ولا يسعون إلى المناصب السياسية

وفي عهد الشيخ صفوت نور الدين الذي نصب رئيسا عاماً للجماعة في عام ١٩٩١م حدث انسجام بين الجماعة والأزهر ووزارة الأوقاف مما برهن على صفاء دعوة الجماعة واعتدالها.

انتشار الدعوة خارجياً

بدأت الدعوة يذاع صيتها في الخارج وتمكنت من الانتقال في عدد من الدول فقد انتشرت في السودان واريتريا كمجموعات صغيرة على يد الشيخ أحمد حسون، وتأسست في السودان جمعية بنفس اسم الجماعة المصرية «جماعة أنصار السنة المحمدية»، ومن أهم جهودها محاربة وكشف العقائد الصوفية التي كانت صاحبة النفوذ الأقوى هناك في وقتها، ومحاربتها للتنصير في الجنوب مما أدى لدخول كثيرين في الإسلام، ومن أهم الجهود في هذا المجال المناظرة الشهيرة التي تمت بين الجماعة و١٨ قسيساً عام ١٩٧٩م لعدة أيام لتنتهي بإسلامهم جميعاً على يد مجموعة من المسلمين بقيادة الدكتور محمد جميل غازي نائب الرئيس العام للجماعة في مصر.

و لم تقف الدعوة عند هذا الحد بل انتشرت في العديد من البلدان الأفريقية مثل إريتريا وإثيوبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى بواسطة الطلاب الأفارقة الذين يدرسون في الجامعات السودانية أو أثناء الإقامة في الأراضي السودانية أو المرور بها إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، أو بسبب نزوح اللاجئين من تلك الدول أثناء الحروب والمجاعات حيث تعرفوا على الدعوة ونقلوها إلى بلادهم. وكان للشيخ محمد الحسن عبدالقادر، خريج دار الحديث بمكة المكرمة الفضل في توصيل الدعوة إلى عدد من الدول الأفريقية والآسيوية مثل: المغرب، وموريتانيا، وغانا، وإثيوبيا، وغينيا، ونيجيريا، وكينيا، وبعض الدول الآسيوية مثل: إندونيسيا وتايلاند وبنغلاديش وبعض الدول الأوروبية وبخاصة هولندا.

إن الحديث عن الدعوة السلفية ونجاحاتها

عبر العقود الماضية والنجاحات التي حققتها باستمالة الناس إليها وجعلهم أكثر التزاماً حديث طويل وممتع لا يكاد ينتهي. وقد عرضنا بعضاً منه في السطور السابقة وتبين أن السلفية تدعو إلى الوسطية المنتهجة بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، نابذة الفرقة والتحزب، ومجابهة للبدع والخرافات، لا تقحم نفسها في أمور السياسة، فكان شيوخ السلف منذ أول يوم بعيدين كل البعد عن أي منصب أو مطمع سياسي متفرغين للدعوة ولما يحقق صالح الأمة بالرغم مما يحاق بهم من مكائد وعدوان ومحاولات الزج بهم في معارك سياسية لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

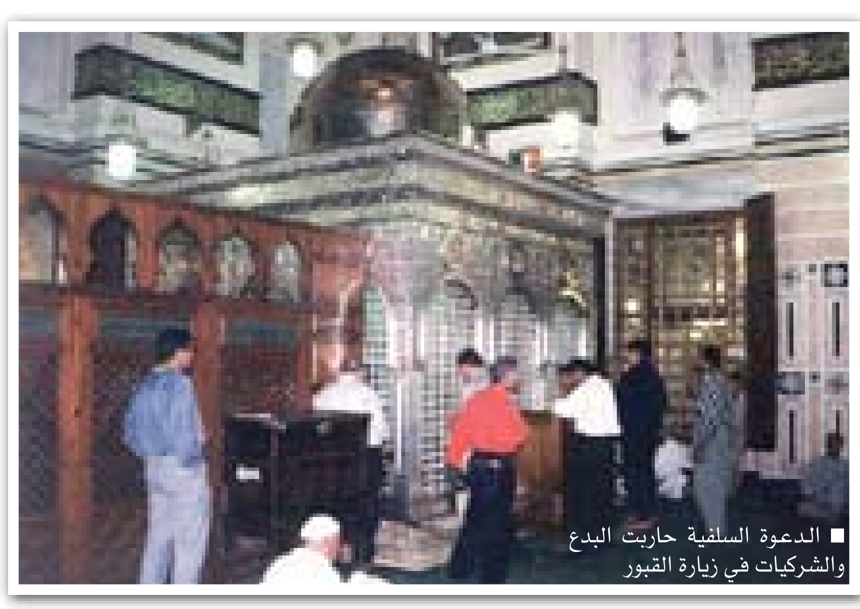
قوة واستمرارية

وتأسيساً على ماسبق يقول فضيلة الدكتور عبدالله شاكر، الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر: الدعوة السلفية دعوة مباركة قواعدها وأصولها مستمدة من منهج النبي ﷺ وآله، وهذا يعطيها قوة واستمرارية والتفافا حولها من الأمة وأفراداً وجماعات وحكومات، فهي دعوة إلى التعبد الصحيح وفي هذا الإطار فهي تدعو إلى الإخلاص وهدف انتشارها تعبد الناس ورجوعهم إلى الله.

وأكد شاكر أن السلفيين لا يسعون إلى منصب، بل وراء أئمتهم وحكامهم ناصحين لهم بما فيه الخير لشعوبهم وأوطانهم؛ ولذلك أخذت الدعوة قوة كبيرة وانتشاراً واسعاً، وكان ذلك بفضل أنهم لم يخرجوا قيد أنملة عما كان عليه النبي ﷺ فقد وضعوا نصب أعينهم منهاجه وسنته، من هنا فيجب على الأفراد والجماعات والحكومات أن تعرف قدر هذه الدعوة وأن تقدر حجمها وأن تساهم في نشر الأمن والاستقرار في البلاد.

ويستطرد شاكر في كلامه قائلاً: إنني كلما زرت بلداً وجدت أهلها على منهج أهل السنة فأجدهم مطمئنين مستقرين.

وحول ما نشره البعض مؤخراً من أن النظام لوح ببطاقته الحمراء في وجه السلفيين موصلاً إليهم رسالة صريحة بأن معتقلات «ما وراء الشمس» بما فيها من سحل وصعق تنتظرهم وأن كلاً من جمعيتي «أنصار السنة» و«الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية» تحت التحكم، قال شاكر: في الحقيقة هذا الكلام ليس له أصل ولا أساس من الصحة، فجمعيتي «أنصار السنة» و«الجمعية الشرعية» هيئتان علميتان قائمتان ومسجلتان تحت بصر وسمع الدولة وهي في هذه المسائل تقومان بالدعوة الصريحة والجهات الرسمية تعرف ذلك، بل إننا ننتشر وبين الحين والآخر نشهر فروعاجديدة ومساجد جديدة، بل هناك بعض مساجد وزارة الأوقاف يخطب بها شيوخ من جماعة أنصار السنة.


■ الدعوة السلفية حاربت البدع والشركيات في زيارة القبور

وعن دور الدعوة السلفية في القضاء على الخرافات والشركيات يقول شاكر: رأيت الناس وأنا شاب صغير كيف يقفون على القبور متوسلين بها ويمارسون البدع والخرافات المختلفة وخصوصاً في المناطق الريفية.. أما اليوم فقد تغيرت الصورة ونجحت الدعوة بشكل كبير للغاية في القضاء على هذه الخرافات.

دعوة الصفاء

وللأسف، فدائماً ما يطلق على السعودية أنها الدولة الوهابية وأنها مصدرة الفكر الوهابي إلى بقية البلدان العربية والإسلامية، وقد علق لي على هذا في حوار سابق فضيلة الدكتور عبدالعزيز العمار الذي انتقد ذلك بشدة، مؤكداً أن المملكة السعودية تطبق دين الإسلام وليس دعوة فلان أو علان، ولكن كل ما هنالك أن الشباب أحبوا دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى صفائها وتسامحها واحترامها للمذاهب الفقهية الأربعة بعكس ما أشيع عنها من التشدد والتزمت من قبل بعض الدوائر التي تستهدف المملكة وتريد تشويه الدعوة الإسلامية.

التفاف

كل هذا وغيره جعل الناس يلتفون حول الدعوة السلفية متمسكين بنهجها، وما ساعد في ذلك في مصر مثلاً وجود شيوخ أفاضل من رموز السلفية الحقة أمثال الشيخ أبي إسحاق الحويني والشيخ محمد حسان والشيخ محمد حسين يعقوب والشيخ مصطفى العدوي وغيرهم ممن يشار إليهم بالبنان، ولعل في هذا المقام نذكر الواقعة التي وقعت أخيراً من الروائي أنيس الدغيدي الذي ألف رواية بعنوان صادم وخارج حدود اللياقة والأدب مع سيدنا رسول الله ﷺ وكانت بعنوان «محاكمة النبي» وكانت جريدة «اليوم السابع» المصرية قد أشارت إلى نيتها نشر هذه الرواية أو فصولاً منها، ولولا وقوف شيوخ السلفية لهذا الأمر وتبصير الناس وعلى رأسهم الشيخ أبو إسحاق الحويني والشيخ محمد حسان، لنشرت الرواية وكانت الإساءة من داخلنا لا من الخارج، وبفضل الله تراجعت « اليوم السابع » عن نشر الرواية.

الوقف الإسلامي وضرورة إحيائه وإدارته

عيسى القدومي

إحياء سنة الوقف، وإعادة الوقف إلى ما كان عليه مسؤولية مجتمعية، ووجود الجمعيات الخيرية الإسلامية والمؤسسات التطوعية - في وقتنا الحالي - والتي تتمتع منها بمستوى عالٍ من ثقة المتبرعين ساهم في بناء وقفيات بمبالغ كبيرة، وامتلكت تلك المؤسسات أصولا وقفية تؤهلها لبناء مستقبل آمن للعمل الخيري ومشاريعه المستقبلية، إذا ما أحسنت استخدام وإدارة تلك الوقفيات.

ونحن على يقين أن البشرية لم تعرف نظاماً اقتصادياً كما لنظام الوقف في الإسلام من إحكام وإتقان ، فسنة الوقف هي نظام إسلامي شُرع بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة، وحقق الوقف منذ عهد النبي محمدﷺ إلى القرن الثاني عشر للهجرة نجاحات ونماء وقوة ، أبهرت العالم أجمع في شتى المجالات. وكان الوقف في العهود الإسلامية الزاهرة يقوم بما تحمل أعباءه عدة وزارات مجتمعة كوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والصحة والتربية والتعليم العام، والإسكان والتعمير والدفاع والري فضلا عن وزارة الأوقاف.

ومما شجع على الوقف في العهود الإسلامية أن هناك أوقافا كتب لها الاستمرار مددا طويلة تبلغ القرون، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره ابن العماد في «شذرات الذهب» في وفيات سنة ٩٤٦هـ أن شهاب الدين أحمد بن بركات بن الكيال الدمشقي الشافعي كان ناظرا على أوقاف الصحابي الجليل سعد بن عبادة. وما من عهد من العهود الإسلامية إلا امتاز بإبداعات وقفية تفي بحاجات وضرورات لازمة لذلك العهد.

وهناك وثائق وقف في العهود الإسلامية تدهشنا دقة تفاصيلها والشروط التي وضعت لإحكام النظام في تلك الأوقاف، ففي المدارس كانت وثيقة الوقف بمنزلة اللائحة الأساسية للمؤسسة التعليمية، حيث تضم الأسس التربوية للتعليم والشروط التي يجب أن تتوافر في القائمين بالتدريس ومواعيد الدراسة والحقوق والواجبات وما إلى ذلك من التنظيمات الإدارية والمالية، وحدد الواقفون عدد المدرسين والطلاب ومخصصاتهم ومكافآتهم، ومن له الحق في السكن الداخلي وكذلك نوع الطعام وكميته وطريقة توزيعه وتقديمه.

وبدراسة سريعة لحال المساهمة في الوقف في أيامنا هذه نجد أن الكثير من المتبرعين يرغبون في تخصيص صدقاتهم للوقف، حيث يحبس الأصل ويصرف من الريع على أبواب الخير التي يحددها المتبرع، أو يترك الواقف الخيار للهيئات والمؤسسات الإسلامية لتحدد المصرف الذي تختاره حسب الحاجة والأولوية في الإنفاق، وقد درج الفقهاء عند الكلام عن شروط الواقفين على القول: «إن شرط الواقف كنص الشارع»، في وجوب اتباعه والعمل به، وشددوا على احترام إرادة الواقف والشروط التي نص عليها في وثيقة الوقف.

ولتحقيق مقاصد الوقف العامة من إيجاد مورد دائم ومستمر لتحقيق غرض مباح من أجل مصلحة معينة لكسب الأجر والمثوبة من الله تعالى. وكذلك المقاصد الخاصة من ضمان بقاء الأصل ودوام الانتفاع به، والتراحم والتكافل، والحفاظ على الأموال من العبث، وتأمين مستقبل من أوقف لهم، واستمرار النفع للموقوف عليه، لا بد من معايشة التطوير والنظم والأساليب الإدارية؛ لأن الأوقاف الناجحة ضرورة لتلبية حاجات المجتمع، وإشاعة التراحم والمحبة، والحماية من الجرائم والانحرافات، وحل

نحن على يقين أن البشرية لم تعرف نظاماً اقتصادياً كما لنظام الوقف في الإسلام

مشكلة الفقر، وإقامة المشروعات الدعوية، والوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين مع توفير الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم.

ولإعادة الوقف إلى ما كان عليه لا مناص من دراسة أسباب تراجع العمل الوقفي والخيري، وهناك فارق كبير بين جَمع المؤسسات الخيرية للمحافظ الوقفية من المتبرعين والذي غدا أمراً يسيراً إن كانت تتمتع تلك المؤسسات بثقة المتبرعين، ولكن الأمر الأكثر أهمية هو حسن إدارة تلك الوقفيات والحفاظ على أصولها من التلف والمجازفة.

ولن يتحقق ذلك في ظل ضعف الكوادر المتخصصة في العمل الخيري الوقفي، وضعف الخطط المرحلية والإستراتيجية، هذا بالإضافة إلى قصور وسائل الإعلام الخيري والوقفي، والحرب على العمل الخيري والوقفي في عالمنا الإسلامي.

ولحل مشكلة الضعف في إدارة الأوقاف لا بد أن تخصص هيئات لتدريس وتدريب الكوادر العاملة في إدارة المؤسسات الوقفية والخيرية والمجتمعية، ففي العالم الغربي الآن جامعات عريقة ومتخصصة تدرس علوم إدارة المؤسسات الوقفية، هذا بالإضافة إلى مراكز التدريب والمؤسسات الاستشارية، ونحن نملك ولله الحمد نظاما وقفيا محكما قبل أن يعرف الغرب الوقف ونظمه وآليات نمائه.

ومؤسساتنا الوقفية بحاجة إلى التخصص والمساهمة في مجال محدد ومتعين لتفي بالحاجات وتنمي المجتمع تنمية حقيقية في الفئة التي هي مجال اهتمامها وعملها؛ وذلك لحماية أصول أموال الوقف وحسن توزيع الإيرادات، والالتزام بشروط الوقف. ولرفع الكفاءة الإنتاجية، وإعطاء نموذج للواقفين القادمين، وتفعيل وتوظيف الوقف وفقاً لمتطلبات العصر فإن هذا يلزمه تطوير أساليب جديدة، وتنويع الأصول الوقفية، وقبل هذا وذاك لا بد من التخصص وتوفير الإدارات المدربة.

فلا بد من إعمال الفكر وإنشاء مراكز دراسات واستشارات ودعمها بالمختصين في جميع الاختصاصات لتقدم التوجيه والتطوير للمؤسسات الوقفية، وابتكار أوقاف جديدة تمس حاجة الفئة التي تهتم بهم.

ولتنمية قدرات إدارة مؤسسات المجال الوقفي أدوات ومجالات من ورش عمل، والاشتراك في المؤتمرات، ومتابعة المستجدات، وعقد البرامج التدريبية المتخصصة. وكلما زادت كفاءة العاملين في المؤسسات الوقفية والخيرية التي تدير أوقافا مخصصة زادت معها ثقة الواقفين، وأصبحوا أكثر قدرة على التكيف مع المستجدات.

ولن يكون الوقف الإسلامي بأصوله الحالية العصا السحرية التي ستنقذنا من تبعيتنا وحالنا، ما لم يساند ذلك أبعاد ومقومات تجتمع لإنجاحه، وأهمها الكفاءة في إدارة أصولنا الوقفية. وأود أن أشير إلى أن هناك دولا تشهد صحوة ومواكبة عصرية لمفهوم الوقف وإعادته لوظيفته التي كانت عليه، منها التجربة الكويتية والسعودية والسودانية وبعض الدول الإسلامية الأخرى، والتي بحاجة أكثر إلى الاستقلالية والتخصصية.



مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

مساعدة الآخرين

يعيش على هذه الأرض الواسعة شعوب كثيرة، هذه الشعوب تحتاج إلى الأساسيات الضرورية للمعيشة من غذاء ودواء وكساء وتعليم، وكل هذه الأشياء تتطلب إعداد ميزانية من قبل المسؤولين عن هؤلاء الناس، وتحتاج إلى تخطيط جيد لتوفير هذه الاحتياجات الإنسانية، حسب الموارد المالية المتوافرة لدى اللجان الخيرية عن طريق المتبرعين من أهل الخير في المجتمع.

البرامج الدينية

البرامج الدينية، التي يعدها المتخصصون في هذا النوع من البرامج، هي طريقة جيدة، وذلك لتقديم الأفكار الجيدة التي يحتاجها الناس في المجتمع؛ لإكسابهم الأحكام الشرعية لكثير من المسائل الحياتية، التي تنور للناس طريق الهداية في هذه الحياة.

- خاطرة: الإقبال على الحياة بانشراح صدر، أمر محبب لكل إنسان؛ لكي يعيش في طمأنينة وسعادة في ظل الإيمان بالخالق عز وجل، قانعا بما رزقه الله، لا يتضجر من حياته؛ لأن أي شيء قدره الله لك في هذه الحياة الدنيا فهو في صالحك، فاقنع بما أعطاك الله، فهو العالم بما يفيدك أو يضرك في هذه الحياة، والله الموفق.
- خاطرة ثانية: استفد من الوسائل المتاحة لك في هذه الحياة، سخرها لتطور من معيشتك، وتجعلها أفضل، وهذه الوسائل كثيرة في المجتمع، مثل الحركة في طلب الرزق، والبحث عن طرق جديدة تعود عليك بالفائدة، والله الموفق.

يوسف الفزيع

الآثار الاجتماعية للصوم (٤)

الجو الإيماني الذي يعيشه الصائمون في رمضان من شأنه أن يوثق العلاقات بين قلوبهم ويشيع فيهم المحبة والإخاء وروح التعاون؛ إذ إن المؤمن يصوم مع إخوانه في جو جماعي متآلف، فالجميع يصومون في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد، ويستشعر كل فرد في المجتمع ما يستشعره الآخرون من الناحية الوجدانية؛ لأن الصائم يرتاح نفسيا إلى من هو في مثل حاله، وينجذب إليه بالعطف والمودة لاتحاد غايتهما ووحدة هدفهما في ابتغاء مرضاة الله وغفرانه.. فترى الصائمين في هذا الشهر متعاطفين متحابين، يقصدون المساجد للصلاة وذكر الله وقراءة القرآن، وهم غالبا يتزاورون ويتسامرون بعد صلاة العشاء والتراويح جماعة، وهم بذلك يتفقدون من تخلف منهم عن حضور الجماعة، فإن كان مريضا واسوه، وإن كان في ضائقة تعاونوا لدفعها عنه.

ومن ثمار الصوم أيضا توطيد العلاقات الاجتماعية بين المؤمنين غنيهم وفقيرهم، فهو يغرس في نفوس الموسرين روح البذل والعطاء حين يحسون وهم صائمون بالحاجة إلى الطعام، فيكون ذلك الجوع المؤقت مدعاة لتذكر جوعة الفقير الدائمة بسبب الحاجة والحرمان. وهكذا يتولد عن الصيام كسر شوكة الأنانية لتعويضها بروح التكافل والإيثار، وترى الغنيَّ في هذا الشهر، أكثر من أي شهر آخر، يسارع إلى التضامن مع المعوزين ومد يده إليهم بسخاء لأنه أتيح له من خلال الصيام أن يشعر شعورهم ويعيش بعضا من معاناتهم. وقد تحدث الفيلسوف الفرنسي المسلم «رجاء غارودي» عن أهمية الصيام في تحقيق المواساة والتكافل الاجتماعي بين فئات المجتمع الموسرة والمُعوزة، وكيف أن التأثير النفسي للصيام على الغني، حين يستشعر جوعة أخيه الفقير، يكون له انعكاس اجتماعي إيجابي يتمثل في مسارعته إلى سد حاجته وانتشاله من البؤس.

يقول غارودي: الصوم هو الانقطاع الطوعي عن الإيقاع الحياتي، وتأكيد حرية الإنسان بالنسبة إلى ذاته ورغباته، وفي ذات الوقت التذكير بحضور الجائع في ذاتنا، كأنه ذاتنا الأخرى التي يجب علينا أن نسهم في انتشالها من البؤس والموت.

وإذا كان الصوم يبعث في نفوس المسلمين الإحساس بالمساواة بين الجميع حيث يمسكون طيلة اليوم، بل الشهر بشكل موحد ويفطرون في وقت واحد، فإن هذا ليس من الاشتراكية الإلحادية في شيء.

إن هذه المساواة في استشعار الجوع والحرمان بفعل الإمساك في رمضان تجعل الفقير يجد فيها المساواة والسلوى عما يعانيه، غالبا، من حرمان، كما أنها تكسر شوكة الغني وتجعله يرضخ لأمر الله موقنا بأن الناس جميعا سواء أمام الله.

وهكذا يكون الصيام فرصة للالتفات للمحتاج، والإحساس بحاجته بشكل عملي فتكون بذلك أقدر على استشعارها ومعالجتها، ومن هنا يمكن أن نقول أن «الصيام فقر» إجباري تتساوى فيه جميع طبقات الشعب، ومظهر عملي لوحدة المجتمع الإسلامي يجوع فيه الناس جوعا واحدا ويتألمون ألما واحدا، ومن الآلام المشتركة تنشأ الرحمة، ومن الرحمة تحصل العدالة؛ مما يذكر الصائم الغني بما عليه من واجبات نحو أخيه الفقير.

عبدالله مرشد الصليلي



تحليل رمضان

الحمد لله أن بلغنا رمضان، وها نحن على مشارف وداعه، والكل يستعد لنزع الثوب الرمضاني ويرتدي الثوب المناسب للعبادة، يمر علينا رمضان تلو الآخر ونجتهد في الطاعة والعبادة والتقرب إلى الله، وكثير من العباد يجد اللذة المميزة في هذه الأيام المباركة؛ فكما أن للإنسان مناسبات خاصة في حياته فإن للسنة وشهورها وأيامها مناسبات خاصة كرمضان والعيدين والحج.

إننا في الأيام الأخيرة من هذا الشهر الفضيل، وكم كان شوقنا عظيما ونحن ننتظر هذه الأيام بفارغ الصبر، فتعالوا معا إلى تحليلات جميلة نفسر بها حروف رمضان ويزداد بها شوقنا إلى الصيام والقيام وقراءة القرآن، خمسة أحرف اشتملت على عبادات متنوعة وطاعات مختلفة.

أولها حرف الراء، ويدل على رحمة الله للعباد بأن أهدانا هذا الشهر المتفرد بأعماله وزيادة العبادة والتقرب لله وترك الغفلة واجتناب المعاصي، فهو شهر الرحمة، ويأتي ثانيا حرف الميم ليبلغنا مغفرة عظيمة من الله: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، هذه فرصة لا تفوت، فعلى كل غافل التفكر بالمغفرة، ووسط رمضان حرف الضاد وفيه ضمان للجنة، ومن منا لا يعرف باب الريان الذي لا يدخله إلا الصائمون؟! وإذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، فهذه دعوة إلى العمل حتى نفوز بالجنة، ونرى أن حرف الألف فيه أمان من النار؛ ففي رمضان تغلق أبواب النار حتى نزداد من الطاعة والتوبة والاستغفار، وآخر الحروف هو النون ويعني نورا من الله العزيز الغفار فما هذا النور؟ إذا وقفنا لحظات لنتفكر في أعمال رمضان لوجدناها حافلة: ليلة القدر، ونزول القرآن، والعمرة التي تعادل حجة، وقيام الليل، والاعتكاف، والصدقات، وصلة الرحم، وإفطار الصائمين وغيرها، لقد اجتمعت في شهر دون غيره؛ فهي بلا شك نور للإنسان.

الراء يعني رحمة، الميم يعني مغفرة، الضاد يعني ضمانا للجنة، الألف يعني أمانا من النار، النون يعني نورا من الله، اللهم بلغنا رمضانات كثيرة واجعلنا من المتقين.

جاسم الرمح

قال بعض السلف:

من أراد زادا، فالتقوى تكفيه.
ومن أراد أنيسا، فذكر الله يكفيه.
ومن أراد واعظا، فالموت يكفيه.
ومن أراد جليسا، فالقرآن يكفيه.
ومن أراد جمالا، فالأخلاق تكفيه.
ومن لم يكفه كل هذا، فالنار تكفيه.

حسن حسونة أبوسيف



د. بسـام الشطي

غيِّروا ما بأنفسكم

عندما ننظر إلى آيات الصيام من ١٨٣ - ١٨٧ من سورة البقرة نجد أن الهدف من الصيام الوصول إلى التقوى.. وهي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل، والعمل بالكتاب والسنة من فعل الأوامر واجتناب النواهي، والحرص على فعل المندوبات ومراقبة الله عز وجل في السر والعلانية.

ثم الآية الثانية ختمها الله عز وجل بالعلم . أي تتعلم الشريعة وأحكامها والصيام كما كان في عهد خير القرون والاستفادة من العلماء؛ لحديث «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين».

ثم الآية الثالثة ختمها الله تبارك وتعالى بالشكر، أي تشكر الله عز وجل أن جعلك من المسلمين وأعانك على الصيام والقيام وفعل الطاعات، وتشكر الله بلسانك وبعملك فتشارك المسلمين أفراحهم وأتراحهم بالمال والدعاء والكلمات المكتوبة والمقروءة والمسموعة وتدعو الآخرين إلى بذل الخير لهم.

ثم الآية الرابعة ختمها الله عز وجل بقوله: ﴿لعلهم يرشدون﴾ والراشد هو



الذي يحرص على الإيمان وتزيينه في قلبه وكراهية الكفر والفسوق والعصيان ويعمل للآخرة.

وتبرز أهمية هذه الآية في اللجوء التام إلى الله عز وجل وتوحيده وتعبده حبا في ذاته وطمعا في جنته وخوفا من ناره.

ثم التوبة إلى الله عز وجل والفرار اليه واللجوء نحوه والإقلاع عن الذنب والندم على ما فات والعزيمة على عدم العودة وتعمل الصالحات ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ وتمنع الجوارح من محارم الله من الغش والخداع والظلم ومنع الحقوق والابتعاد عن مشاهدة المحرمات.

أهمية الحرص على السحور فإن أكلة السحور فيها البركة وتطبيق السنة وإحياؤها ولو بشربة ماء، فزيد بن ثابت تسحر مع النبي ﷺ ثم قام إلى صلاة الفجر، فكان بين السحور والصلاة قدر خمسين آية.

وأيضا عليك بتعجيل الفطر وعدم تأخيره كما ورد في حديث سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»

همسة تصحيحية